الثقافة ثراء وسيرورة لا تنتهي

الأسبوع الأدبي

www.awu.sy

اتحاد الكتاب العرب

الأسبوع الأدبي - "السنة الثلاثون" العدد: "1559" الأحد 8/10/2017م 17 محرم 1439هـ | 16 صفحة | 25 ل.س

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في سورية

• أ.د.نضال الصالح

الافتتاحية

القلم في الميدان

•الكلمة التي ألقيت في مجمع اللغة العربية في تأبين الراحل شحادة الخوري

السيدات.. السادة

شرفٌ لي أن أقف، هنا والآن، أمام قامات معرفية عالية، وفي هذا الصرح العلميّ العالي، لأتحدّث عن قامة إنسانية وثقافية عالية، عن الراحل العزيز الأستاذ شحادة الخوري الذي نجتمع اليوم في ذكرى مرور سنة على رحيله عن هذه الفانية، والذي كان له غيرُيد بيضاء على غير شأن يخصّ الفكر والأدب والترجمة، بل على الثقافة عامة، والعربية خاصة.

قبل ما يزيد على ثلاثة عقود كنت طالباً في مرحلة الدراسات العليا في جامعة حلب، وكما اعتدت قبل ذلك وكما سأبقى، لم أكن أدع كتاباً يعني الاختصاص الذي عقدتُ العزم عليه، النقد الأدبيّ الحديث، إلا سعيتُ إليه مهما يكن من أمر المسافة التي تفصلني عن مكان وجوده، والتعب الذي يمكن أن أكابده في سبيل الوصول إليه، وكان كتاب الأستاذ الخوري: "الأدب في الميدان"، الصادر سنة ألف وتسعمئة وخمسين، أحد الكتب التي بذلت جهداً، بل جهوداً مضنية في البحث عنه بعد أن وقعتُ على غير إشارة إليه في غير كتاب ممّا أرّخ للنقد الأدبي العربي الحديث، حتى عثرت على نسخة منه لدى أحد باعة كتب الأرصفة في دمشق التي كنت مضيتُ إليها آنذاك، أعني قبل ما يزيد على ثلاثة عقود، للمشاركة في احتفالية ثقافية كانت وزارة الثقافة تفضلت بدعوتي إليها.

لم تكد عيناي تقع على الكتاب مرهقاً بالتعب بين سواه من الكتب الأخرى، حتى وجدتني أهتف بصوت لا يسمعه سواي: "هو ذا أخيراً"، وعلى الرغم من أنّ البائع ظنّ أنه عثر على صيد ثمين ذلك النهار، فطلب خمس ليرات ثمناً للكتاب، فإنني لم أتردد في دفعها إليه من دون أخذ وردّ، كما لم أنتظر طويلاً لأهرع إلى أقرب مقهى، فأبدأ تقليب صفحات الكتاب، وأنا أحسد نفسي على "ضالّة" التقطتها أخيراً.

لم يكن حجم الكتاب يزيد على بضع عشرات من الصفحات من القطع المتوسط، لكنّ البحوث الثلاثة التي احتواها كانت بحجم محيط من المعرفة، بل من الرؤى المبكرة في وعي الأدب، ووظيفته، ورسالته، ولاسيما صلة ذلك الوعي بمفهوم الواقعية الاشتراكية وبالجذر الفلسفي لهذه الأخيرة، أي المادية الجدلية.

من صفحة إلى صفحة كنت ألهث وراء ما تضمّن الكتاب من أطروحات ومقولات جديدة نسبياً، آنذاك، فيما يعني الأدب، ولاسيما تعريف الخوري له بأنه: "فنّ يكشف حقائق الكون والإنسان، ومرآة للحياة تعكس أحداث الطبيعة والمجتمع"، ولاسيما أيضاً مسارعة الخوري إلى القول: "لكنّ هذه المرآة يلزم ألا تكون منفعلة بل فاعلة"، ولاسيما عدّه الأدب "وسيلة من وسائل البناء والنهوض الاجتماعيّ، شريطة أن تتصل جذوره بالحياة، بالأرض والعاملين في الأرض، وتتجه فروعه نحو بناء حياة فضلى، ينال الناس منها حظاً أوفر من النفع والحرية والسعادة"، ولاسيما ثالثاً تقدّمه على أبناء جيله في الإشارة إلى أنّ الأدب جهد فكريّ مرتبط بالضرورة مع الحاجات المادية والاجتماعية، ثم في نفيه مفهوم الحياد في أي جهد فكريّ.

وجدتُ في الكتاب زاداً ثرياً في غير شأن يعني وعيي بالأدب، ولاسيما أنني كنت أقرزم آنذاك بكتابة القصة القصيرة، ثمّ وعيي بالنقد الأدبيّ وقد كنت أحضّر بحثي لنيل شهادة دبلوم الدراسات العليا. وفي الحقلين معاً، الأدب ونقده، قدّم الكتاب إليّ غنى معرفياً فيما يعني علاقة الأدب بالواقع

البقية ص3

هل وقع النظام التركي في شر أحلامه العثمانية الجديدة القديمة المتخلّفة..؟!

• أكرم عبيد ـــ ص 2

لعبة المصير والورق

• أيمن إبراهيم معروف ـــ ص 5

حصار سامر أنور الشمالي مفتوح على الحياة

•ابتسام نصر الصالح ـــ ص6

شهداء على دروب التحرير من فلسطين لتشرين

•أحمد سعيد هواش ـــــ ص 7

مسابقة للشعر

يعلن فرع اتحاد الكتاب العرب بالرقة عن إجراء مسابقة أدبية للشعر لعام 2017م للأدباء الشباب من غير أعضاء اتحاد الكتاب بغية إفساح المجال للمواهب الشابة، وتنميتها الثقافية والمعرفية، وفق الشروط التالية:

القصيدة مضمونها «الشهادة والشهداء».

القصيدة مكتوبة باللغة العربية الفصحى، ولا تقبل قصيدة الشعر الشعبي.

القصيدة مكتوبة على الحاسوب مع ضبط التشكيل، وعلى 3 نسخ منها، ولا يدوّن الاسم عليها.

القصيدة غير مستلة من ديوان، وغير فائزة في مسابقة، ولا تقبل القصيدةالمنشورة سابقاً في دورية أو مجلة.

القصائد التي ترسل للمسابقة لا تعاد لأصحابها، إن فازت في المسابقة، أو لم تفز.

يوضع في مغلف ثان الاسم الثلاثي للمشارك مع ذكر اسم القصيدة، وذكر العنوان بالتفصيل والهاتف، وتوضع في مغلف واحد وترسل الى العنوان المدون أدناه.

يستقبل فرع اتحاد الكتاب بالرقة الأعمال المشاركة اعتباراً من تاريخ 2017/10/1م ولغاية 2017/10/31م.

تعلن النتائج في موعد أقصاه خلال الأسبوع الأول من شهر تشرين الثاني 2017م.

يمنح الفائزون الثلاثة الجوائز المالية وشهادات التقدير على النحو التالي:

الفائز الأول: 35000 ل.س.

الفائز الثاني: 25000 ل.س.

الفائز الثالث: 15000 ل.س.

يقام حفل تكريم للفائزين وقراءة النصوص الفائزة بالمسابقة مع فعالية ثقافية مرافقة، في النصف الثاني من شهر تشرين الثاني 2017م في مقر اتحاد الكتاب العرب –اتوستراد المزة-

ترسل الأعمال على العنوان التالي:

دمشق – فرع اتحاد الكتاب العرب بالرقة - مبنى اتحاد الكتاب العرب "المزة"

وللاستفسار على الموبايل: 0944575002

أو البريد الالكتروني: e-darwech@hotmail.com

آملين من الأدباء الشباب المشاركة

رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب بالرقة

عيد الدرويش

هل وقع النظام التركي في شر أحلامه العثمانية الجديدة القديمة المتخلفة..؟!

• أكرم عبيد

في المعادلات السياسية لا يوجد مستحيل لأن مصالح الدول تبقى سيدة الموقف وأعداء الأمس قد يصبحون حلفاء اليوم. ففي مقالة سابقة بعنوان «النظام التركي نصف استدارة نحو الحكومة الشرعية السورية» قد تصبح تلك الاستدارة كامله في سياق تفاهمات تركية روسية إيرانية تجسد الاطمئنان السوري للموقف التركي الجديد.

في هذ المقالة لا بد من وضع النقاط على الحروف وخاصة بعدما أقدم النظام التركي على اختراق الحدود السورية والمساس بالسيادة الوطنية السورية سواء كان بموافقة أمريكية أو روسية، فالأمر بصراحة خطير وخطيراً جداً ولا تفسير لهذا الخرق الفاضح الواضح للقوانين والمواثيق الدولية الا تفسيراً واحداً هو احتلال لجزء عزيز من الأراضي العربية السورية شمال حلب مهما كانت أهدافه وتبريراته.

وانطلاقا من هذه المعادلة فإن النظام التركي غدّار ولا أحد يأمن جانبه سواء في الداخل التركي أو الخارج لأن مصالحه فوق مصالح الآخرين، وعندما يفشل في تحقيق أهدافه بالقوة يحاول اقتناص الفرص لإشباع رغباته المتعطشة للدماء كما حصل مؤخرا في اختراق الحدود العربية السورية واحتلال جزء عزيز من هذا البلد العربي الأصيل لتحقيق أحد أهم أهدافه العثمانية الوهابية التكفيرية الجديدة القديمة بموافقة ومباركة الإدارة الأمريكية بعد زيارة نائب الرئيس الأمريكي لتركيا جوزف بايدن بحجة مواجهة عصابات داعش الإرهابية. وفي الحقيقة إن هذه العملية الإجرامية العدوانية التركية تعد رسالة مهمة للحلفاء قبل الأعداء وفي مقدمتها رسالة للداخل التركي أولا ثم للنظام الوهابي التكفيري السعودي والقطري والأمريكي ثانيا بعد جلب أكثر من خمسة آلاف إرهابي من عصابات الجيش الحر ممن يزعمون أنهم معارضة معتدلة قبيل إنهاء حملة الانتخابات الأمريكية وخاصة بعد القلق الأمريكي من التقارب التركي الروسي الإيراني بعيد الانقلاب العسكري التركي الفاشل والتواطؤ الأمريكي مع الانقلابيين ضد الرئيس التركي أردوغان الذي تسبب بتوتر شديد بين الحليفين التركي والأمريكي.

ومن جانب آخر يعد هذا العدوان رسالة واضحة لروسيا وإيران والقيادة السورية هدفها ابتزاز الإدارة الأمريكية في ظل الحملة الانتخابية بين الديمقراطيين والجمهوريين في الولايات المتحدة الأمريكية من جهة وإبداء حسن النية تجاه الروس والإيرانيين من جهة أخرى.

تعد الاستدارة التركية بعد القمة الروسية التركية واللقاءات الإيرانية التركية اعترافا واضحا وصريحا من قبل النظام التركي بفشل مشاريعه ومخططاته الاجرامية في سورية بسبب الصمود الاسطوري لسورية وشركائها في مواجهة الارهاب والارهابين وخاصة بعدما استعاد الجيش العربي السوري وحلفاؤه زمام المبادرة في الميدان واستعاد مساحات واسعة من الاراضي التي كانت تحت سيطرة داعش وأخواتها من العصابات الوهابية التكفيرية الارهابية. وهذا يعني فشل تركيا وشركائها في تحقيق أهدافهم منذ خمس سنوات ونيف من إعلان الحرب الكونية الإجرامية على سورية، وهذا يعد اعترافا ضمنيا بقوة الجيش العربي السوري كقوة قادرة مع شركائها من تحقيق أهم الانتصارات في مواجهة الإرهابين من اللاذقية إلى سهل الغاب بحماه وتدمر والحسكة وحمص ودرعا إلى الريف الدمشقي وحلب وريفها.

وانطلاقا من هذه المعادلة لم تعد مدينة حلب الصامدة من أولويات النظام التركي وخاصة بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة في الخامس عشر من شهر تموز الماضي لأن الأولوية أصبحت الداخل التركي أولا، مما أضعف العصابات الوهابية التكفيرية التي كانت تعتمد على دعم ومساندة وتمويل وتسليح النظام التركي الذي بادر لسحب كل ضباط مخابراته وجنرالاتهم الذين ينسِّقون بشكل علمي وعملي في الميدان الحلبي مع هذه العصابات الاجرامية.

وفي الحقيقة إن هذه المعادلة فرضت على النظام الطوراني التركي العثماني الجديد التحول الكبير باتجاه الملف السوري واستدارة كاملة وصاغرة نحو القيادة الشرعية السورية للتوافق على تفاهمات برعاية روسية إيرانية وخاصة بعد الاشتباكات التي حصلت بين الجيش العربي السوري وبعض الفصائل الكردية المسلحة في الحسكة التي تسعى في ظل الحرب الكونية المعلنة على سورية إقامة كيان كردي انفصالي يهدد وحدة الأراضي السورية كما يهدد الأمن القومي التركي والإيراني في آن معا ومن الطبيعي أن تتوافق الأطراف الثلاثة على رفض هذا المشروع الكردي.

ومن الواضح ان هذه التفاهمات الأمنية السورية التركية بالرعاية الروسية الايرانية ستتحول إلى تفاهمات سياسية تعد صفقة غير مسبوقة في هذه المرحلة قد تؤدي لتراجع النظام التركي عن أطماعه في مدينة حلب وإغلاق الحدود التركية أمام العصابات الوهابية التركية، ووقف دعم ومساندة وتمويل وتسليح هذه العصابات التي تشكل راس الحربة في مواجهة الجيش العربي السوري، بالإضافة للتفاهم على لائحة الفصائل التي سيتم تصنيفها إرهابية وفي مقدمتها النصرة مقابل عدم السماح لحزب العمال الكردستاني وغيره من الفصائل الكردية المسلحة من استخدام الاراضي السورية كقاعدة انطلاق لتهديد الأمن القومي التركي بالإضافة لوقف سورية دعم فصيلين كرديين في منطقة عفرين وعين عرب.

وفي الحقيقة أشارت بعض المصادر الصحفية الروسية والغربية إلى أن هذه التفاهمات توجت بتفاهمات أمريكية روسية بعد لقاء وزيري خارجية البلدين على هامش اجتماع دول جنوب شرق آسيا في لاوس التي أكدت أن وضع مدينة حلب سيكون على جدول أعمال الوزيرين في إطار مفاوضات تحصل الإدارة الأمريكية مقابل التخلي عن مدينة حلب على مكاسب سياسية في أماكن أخرى يعتقد أنها في أوكرانيا.

وقد أعلن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في نهاية اللقاء مع وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بأن هناك خطوات حاسمة بشأن ملف الأزمة السورية ستعلن مطلع الشهر القادم وأضاف: إننا سنلتقي في اجتماعات مقبلة لمناقشة المخاوف من الخطة السورية" ومن جهته، قال لافروف: "اللقاء مع كيري تطرق لما ينبغي فعله من أجل تطبيق الاتفاقات بشأن سورية على الأرض" ولا ننسى هنا تهافت الغرب الأوروبي ومعه أمريكا للتواصل والانفتاح على سورية بهدف التنسيق في محاربة الإرهاب الذي استُجلِب إلى سوريه، إضافة الى وفود ورسائل أمريكية بالاستعداد للتعاون مع سورية لتنتفي القطيعة مع الدولة السورية، خاصة بعد الحضور والدعم الروسي الذي قلب المشهد سياسياً وعسكرياً في سورية رأساً على عقب لاغياً نظام الأحادية في العالم.

ولكي يتبلور (الاتفاق ـ الصفقة) لا تزال الكثير من التفاصيل بحاجة إلى لقاءات إضافية وضعت لها روزنامة كاملة. فبعد بغداد هناك اجتماع في دمشق وآخر في موسكو وربما اسطنبول.

وفي النهاية لعل النظام التركي اكتشف مؤخرا أن سورية ليست طعما سهلا يسهل ابتلاعه لذلك لا بد من مراجعة الموقف التركي والعمل على مواجهة الإرهاب الداعشي القاتل والعمل على المشاركة في حل الأزمة السورية على قاعدة الحوار السوري السوري من دون أي تدخل خارجي.

> النظام التركي غدّار ولا أحد يأمن جانبه سواء في الداخل التركي أو الخارج لأن مصالحه فوق مصالح الآخرين.

> تعد الاستدارة التركية بعد القمة الروسية التركية اعترافا واضحا وصريحا من قبل النظام التركي بفشل مشاريعه ومخططاته الاجرامية في سورية.

آراؤهم بأقلامهم

• هنادة الحصري

في أثناء قراءاتي لكتاب "أزمة عصرنا " من تأليف عالم الاجتماع "تيرم سوركن" توصلت من خلال آرائه إلى أن الثقافة الغربية معتلة، سقيمة الروح والجسم وتعاني من أزمة حادة متغلغلة في كل نواحي الحياة، وهي أزمة انهيار عام وتحلل شامل وكأن الغرب يعيش في أواخر الليل الطويل للحضارة المادية بما يحوي من أشباح وظلام رهيب وإرهاب ووحشة.

أخذني هذا الكتاب الى البحث عن آراء أخرى في الثقافة الغربية حيث يقول "كولن ولسون في كتابه سقوط الحضارة " : أنظر الى حضارتنا نظري الى شيء رخيص تافه، باعتبار أنها تمثل انحطاط جميع المقاييس العقلية، إن حضارتنا تسير في الاتجاه المعاكس وأنا أعتقد أن تدهور حضارتنا أمر لا مفر منه، كما يعتقد كل طبيب بأن موتنا لا مفر منه.. ".

أما في كتابه "أفول الغرب" "لاشبنجلر" فيقول: لقد شاخت الثقافة الأوروبية وحان موتها وهي تعاني سكرات وآلام الاحتضار، وإن ساعة القضاء قد دقت وان المدنية الغربية يشيع فيها اليوم القلق والاضطراب، وقد أخذت تنقلها إلى الشرق ولا أرانا نمتلك أي هدف أو خطة أو فكرة أكثر من تلك التي يمتلكها صنف من الفراشات.

أما الذي أثار استغرابي فأنا أعلم أن المؤرخ أرنولد توينبي وهو من المدافعين عن الحضارة الغربية فكيف يقول إن الحضارة الغربية مصابة بالخواء الروحي الذي يحوّل الإنسان إلى قزم مشوه يفتقد عناصر الوجود الانساني، فيعيش الحد الأدنى من حياته، وهو حد وجوده المادي فحسب، والذي يحول المجتمع الى قطيع يركض بلا هدف، ويحول حياته الى جحيم مشوب بالقلق والحيرة والتمزق النفسي.. إنني أكره الحضارة الغربية المعاصرة، كراهية بعيدة عن التهويل، فخلال حياتي عاصرت حربين، وكلما نظرت إلى هذا الإرهاب الغربي وجدته شيئا مروعا ".

في كتاب بنية التخلف لإبراهيم البليهي يقول " هربرت ويلز " هل بلغت البشرية نهايتها؟ إن الانسان في صورته الحالية صار شيئا منهوكا لا غناء فيه، ولا بد أن يخلي مكانه وكم أتمنى أن أحضر الجنس البشري وهو يجود بأنفاسه .

أما في كتاب الأمير لميكيافيللي فقد جاء: " إن من يتقن الخداع يجد دائما أولئك الذين هم على استعداد لأن تنطلي عليهم خديعته! ومن الخير أن تتظاهر بالرحمة والشعور النبيل والإخلاص والتدين ولكن عليك أن تعد نفسك عندما تقتضي الضرورة، لتكون متصفا بعكسها.

وبالعودة إلى فكر جارودي فنراه ينتقد المدنية الغربية حيث يراها في طريقتها إلى الموت لغياب الأهداف.. حيث انتشار قتلة الأمل الذين يحاولون إقناع الشباب بأن حياتهم لا معنى لها إذ أنه من غير الممكن أن يترك المستقبل للعالم الغربي، فقد هيمن خمسة قرون على مقدرات البشرية فاتجه للإبادة أكثر مما اتجه للتعمير.

بعد ذلك لاشك في أن الحضارة الغربية تعاني من مأزق كبير سببته عوامل كثيرة منها اختلال التوازن بين المادة والروح وانفصال العلم عن الأخلاق والضمير، وانفصال الحياة عن الهدف والمصير.

هؤلاء علماء عقلاء تنبهوا الى السيرورة الهابطة لحضارتهم فراحوا ينبهون ويقرعون أجراس الخطر لتجنب سقوط هذه الحضارة وهذا كله بأقلامهم وآرائهم.

القلم في الميدان.... تتمة ص١

من جهة، وفيما يعني استبصار تلك العلاقة في الممارسة النقدية من جهة ثانية.

ومن أسف أنّ الراحل العزيز لم يعد، فيما أنجز من مؤلفات فيما بعد، إلى هذا الحقل المعرفيّ، الأدب ونقده، سوى ما قدّمه على استحياء واضح في القسم الأول من كتابه: "فصول في الأدب والإجماع والتربية والثقافة والحياة العامة" الذي صدر بعد نحو ست سنوات من صدور "الأدب في الميدان"، ولو كان فعل، ولو كان ترجم أطروحاته النظرية التي قدّمها في الكتابين إلى تطبيقات نقدية، لكان أحد أبرز أعلام النقد الأدبيّ العربيّ الحديث، ولاسيما في تلك المرحلة من عقد الخمسينيات وما تلاه، التي كانت تمور بتيارات فكرية وثقافية تتضاد فيما بينها أحياناً، وتتصادى أحياناً ثانية.

السيدات.. السادة

لعلّه من نافل القول إنّ قيمة الرجل الذي نحن في حضرته اليوم لا تكمن فيما قدّم إلى المكتبة العربية من مؤلفات فحسب، بل، أيضاً، في الدور الذي نهض به في التأسيس لغير مؤسسة ثقافية سورية وعربية، ومن ذلك مشاركته، مع قامات أدبية سورية عالية، سنة خمسين وتسعمئة وألف، في تأسيس رابطة الكتّاب السوريين التي جهرت بنفسها سنة أربع وخمسين وتسعمئة وألف عندما عقدت مؤتمرها الأول بحضور عدد من الأدباء السوريين واللبنانيين والمصريين والعراقيين والأردنيين، ثم في مشاركته في التأسيس لاتحاد الكتّاب العرب، سنة تسع وستين وتسعمئة وألف، الذي أتشرّف برئاسته الآن.

وليس من نافل القول، وبالنسبة إليّ شخصياً، أنّ لمدينتي حلب حصّة، وأيّ حصّة! من شحادة الخوري، فقد احتضنته نهاية الأربعينيات مدرّساً فيها، وفاعلاً في حراكها الثقافيّ، ولطالما سمعت من غير أديب وكاتب وباحث من أبناء حلب ممّن عرفه عن قرب الكثير من الخصال الحميدة التي كان يتمتع بها، إنساناً وباحثاً ومدرّساً، ولطالما، أيضاً، أكّد لي هؤلاء أنّه كان شديد الإيثار للعزلة لأنّه كان يؤثر استثمار ليله ونهاره في القراءة والكتابة، وليترف خزّانه المعرفيّ بالمزيد والمزيد ممّا أنجز سابقوه من الباحثين والمترجمين في غير مجال، وممّا يمكّن الكلمة التي يكتب من أن تكون ابنة المعرفة من مظّانها، لا ابنة المشافهة.

وبعد، فيا أيها المثقف بحقّ، وأنت ترفل الآن في سرير الأبد، ومهما يكن من أمر الموت، فستظلّ بيننا حيّاً، وحياً، وحياً. والسلام عليكم.

نقطة على حرف

• أ.مالك صقور

أرابيسك أمريكاني

صدر كتاب جديد من مطبوعات اتحاد الكتاب العرب بعنوان (أرابيسك أمريكاني)، وعنوان فرعي: «دور الولايات المتحدة الأمريكية في صناعة ثورات الشارع العربي» من تأليف أحمد بن سعادة وهو أكاديمي وباحث كندي من أصل جزائري وترجمة الأستاذة وئام خلف الجراد، وقدّم للكتاب الدكتور جابر سلمان.

بدايةً يوضح المؤلف، إن دراسة مثل هذه التي أنجزها عن دور الولايات المتحدة الأمريكية في إشعال «الثورات» العربية، وهو أمر مثير للإشكال للأسباب التالية:

1 ـ قد يتم تصنيف الكاتب تحت إطار المعاداة الهذيانية للولايات المتحدة التي تنتجها الرؤى المؤامراتية.

2 ـ قد يبدو الكاتب بمظهر المعجب بالأنظمة «الاستبدادية» والحكام المحتكرين للسلطة.

3ـ ليس من المستحيل أن تتم معاداته من جانب ما يسمى بـ«الثورة النبيلة والمعظمة».

وإذ يدحض المؤلف ذلك، يؤكد قائلاً: «فالعمل الحالي هو مجرد دراسة موضوعية حول دور الولايات المتحدة الأمريكية في إشعال «ثورات» الشاعر العربي». في الوقت نفسه يقول المؤلف، إنه لا يدافع عن الأنظمة الاستبدادية التي هيمنت لوقت طويل على البلدان العربية من دون أي تشاركية في الحكم، وكذلك، ليس تهميشاً أو تحقيراً للتضحيات والحركات الشعبية التي أدّت إلى سقوط الأنظمة وهروب قادتها.

كما ويؤكد المؤلف أنه يستبعد نظرية المؤامرة، كما جرت العادة بإطلاق تسمية المؤامرة دائماً، بل يستند إلى الوقائع والإثباتات التي تؤكدها الوثائق التي اعتمدها.

والحقيقة، إن مشهد ملايين الناس التي ملأت ساحات القاهرة وتونس وصنعاء والمنامة، كما يقول المؤلف، وهي ترفع شعار الحرية والكرامة والعزة الوطنية، سيبقى في الذاكرة الفردية والجمعية للملايين العربية والعالمية التي أدهشتها وبهرتها هذه الحشود العظيمة غير المسبوقة».

ويتساءل المؤلف: «ولكن كيف انطلقت شرارة هذه الأحداث العاصفة المدوّية في هذه المدن والعواصم بشكل متزامن أو متتابع»؟.

يعود المؤلف إلى بداية الأحداث، أو إلى الشرارة الأولى التي بدأت في مدينة «سيدي بوزيد» جنوب مدينة تونس حيث أضرم شاب (26) عاماً يدعى محمد البوعزيزي النار في نفسه وذلك في 17 كانون أول 2010، وفارق الحياة بتاريخ 4 كانون الثاني 2011، هذه الحادثة كانت الشرارة الأولى التي أدت إلى المظاهرات والاحتجاجات والمسيرات الكبيرة في كل أنحاء تونس، وبعد عشرة أيام هرب رئيس تونس بعد 23 عاماً من حكمه لتونس.

هذا المشهد، ألهم ناشطين مصريين قاموا بإطلاق دعوة للتظاهر ضد الحكومة المصرية في 25 كانون الثاني، عرفت بثورة (25 يناير).

يتناول الباحث في الفصل الأول: الثورات الملونة لبلدان شرق أوروبا أو جمهوريات الاتحاد السوفيتي، وصربيا، وجورجيا، وأوكرانيا، ويتناول في الفصل الثاني: المنظمات الأمريكية «المصدّرة للديمقراطية». منها: (الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية) و(الصندوق الوطني للديمقراطية) و(بيت الحرية) و(معهد المجتمع المفتوح).

وخصص المؤلف الفصل الثالث (للتقنيات الحديثة) ويقصد استخدام الشابكة العنكبوتية، ووسائط الاتصال الاجتماعي التي لعبت دوراً خطراً في كل ما جرى من تحضير وتجييش، وتهييج للشارع العربي، لاسيما، من فئة الشباب، ويفرد المؤلف في الفصل الرابع للتجربة المصرية، وكذلك بقية البلدان العربية، ويعرض المؤلف قائمة بالمبالغ التي دفعتها أمريكا إلى جهات غير رسمية في البلدان العربية بقيمة 15 مليون دولار تحت مسمى «الترويج للديمقراطية وذلك عام 2009».

الكتاب هام جداً، وجدير بالقراءة، لمعرفة كيف تتدخل أمريكا بكل أنحاء العالم، وتحت عناوين مختلفة، وبكل الوسائل والوسائط.

أرابيكس أمريكاني

تأليف: أحمد بن سعادة

ترجمة: وئام خلف الجراد

تقديم: د. جابر سلمان

الصحافة استحقاق جليل.. فهل اختل الميزان ؟

•د.عفاف يحيى الشب

الحروف في حركة دؤوبة وقد استفزها السؤال وكيف اختل الميزان وهي التي كانت سببا في نهضة الإنسان وفي إطلاق وعيه من براثن الجهالة ومن أيقظته من كبوات فرضها أهل العدوان على كل كلمة وانسان

أجل.. من المؤكد الذي لا يختلف عليه اثنان أن الحروف تلك هي التي شكلت جسد المقال وكانت المحرضة على ولادة الصحف العربية الأولى في دمشق والقاهرة ولبنان ولايزال لها الفضل في الخلاص من هيمنات الاحتلال الذي كان من أهم أهدافه ومقاصده سحب بساطات العلم والاجتهاد وكل ماكان قديما ينير العقول انطلاقا من القاهرة الى القيروان ودمشق وبغداد نجمة الحضارات حين كان يحج إلى تلك المناهل طلاب الدراسة والبحث لإحضار المعلومة الهامة والثقافة الناضجة من كل فج عميق..

وهكذا ومن خلال مقالات المفكرين التي ضخها، كينابيع فكر نير ومنير، كبار رجالات الأدب والوطنية والقلم النظيف الجليل تمكنت معظم البلدان العربية من نيل الاستقلال قبيل عشرات الأعوام.

اليوم الصحافة موجودة ولكن ليست كسابق عهدها وقد فقدت بعض ألقها وبريقها وسطوتها وعزتها لأسباب كثيرة وتعديات خطيرة على مقامها القدسي وهدفها النبيل ..

فماهي تلك الأسباب التي سارت بالمقال الصحفي الى الإهمال، وأودعته في مستودعات النسيان وهو من كان خيالا يرمح كالفرسان في الرؤوس والوجدان ؟

بفيض من واقعية وبغيرة حقيقية على حضرة المقال الذي كان بمثابة نبض الصحف الورقية وشريانها، أقول إن هناك أسبابا شتى تآمرت على المقال الشافي في الصحف المحلية ليكون مدرسة لكل من غاب عن الصف يوما وفشل في الحصول على شهادة ما ..

و من أهم الأسباب تراجع القراءة بصفة عامة ليس في الصحافة فحسب، بل حتى الرواية والقصة والقصيدة فقدت عشاقها وراح الناس الى متابعات أخرى في عالم تسيطر عليه التقنيات وتنتصر الصورة على الكلمة وينطوي خيال القارئ تحت أجنحة الذهول التي تفرضها الصورة على المتابع، يضاف الى ماذكرت أن الصحافة المقروءة وهنت قدرتهاعلى تناول موضوعات استطاعت من خلالها ذات يوم إثارة الرأي العام وإخراج قوى الاستعمار من البلاد حيث اتكأت حركات الاستقلال على الوطنيين من أهل القلم الذين امتلكوا الكلمة فحاربوا مثلهم مثل ذاك المناضل المقاوم على الأصعدة والجبهات كافة بالنار والبارود ..

لكن السبب الحقيقي بالمجمل الكامن وراء انكماش الصحف الورقية هو ولادة الإعلام الذي صار حاضنا لكل تعددات الكلمة، التي قد تكون خبرا في نشرة سياسية أو اقتصادية أو تعليقا سياسيا أو برنامجا وثائقيا، أو حتى أغنية أو مسلسلا دراميا والكثير الكثير من المفاصل التي بزغت مع انتشار واسع للإعلام بشتى أبوابه ومنافذه وبرامجه وقنواته.

والموضوع باختزال أنه في عصر السرعة ومع نهضة الصناعة الإلكترونية كان لابد من تطور يواكب العصر للتواصل مع الناس بشكل سريع، ومن خلال ابتكارات جديدة ومباشرة تلامس مايرغب به الآخر، ولهذا لم تعد الصحف الورقية والمقروءة منها بالتأكيد هدفا للقارئ طالما أنه أصبح عجولا ويميل الى ترفيه الذات وجلوسه في منزله ووصول أخبار العالم إليه لهو أحب ألف مرة من الخروج للبحث عن صحيفة، ولو كان فيها ذخائر من المعلومات ونفائس الموضوعات والأسرار.

ومن هنا تراجعت الصحافة الورقية وتقدم الإعلام بكل أدواته ومفرزاته حيث ماعاد الإعلام مصدرا للأخبار ونشر الحقائق فقط كما كان في بدايات انتشار أجهزة التلفزة، بل أصبح منتجا لأنماط من التسلية والثقافة بشكل عام إضافة الى التواصل مع الأحداث

> الصحافة ليست كسابق عهدها فقد فقدت بعض ألقها وبريقها وسطوتها وعزتها لأسباب كثيرة وتعديات خطيرة على مقامها القدسي وهدفها النبيل.

العالمية بسرعة تفوق الخيال. فقد يحدث انفجار ما، وكما حصل معي تحديدا حين كنت أكتب مقالا وأمامي شاشة التلفاز لأرى شيئا غريبا لم أستطع فهمه في بداية الأمر حيث ظهرت طيارة تخترق برجا عاليا في أمريكا لتتبعها طائرة أخرى وكانت تلك مجرد مشاهد ساخنة حتى جاء الخبر اليقين بعد ذلك يتضمن ملامح مثيرة من أحداث الحادي عشر من أيلول لتفجير ثلاثة أبراج شاهقة وفق ما أكدته وكالات الإعلام في أمريكا..

ومن هنا تابع الإعلام تحركه الشامل والمسيطر على مساحات الرؤية البصرية ليقدم المتعة والتسلية والبرامج الحوارية والوثائقية والرياضية وغير ذلك من مفردات الى جانب الأخبار العالمية..

من البديهي القول إن الإعلام المرئي لايستطيع التقدم وفرض نفسه على شاشات التلفزة وأبصارنا من دون الكلمة المكتوبة وعليه استمرت الصحافة هنا لإعداد التقارير من أجل البرامج العديدة واستمرت الكلمة واجبة لتصنيع الأعمال الدرامية وإجراء الحوارات وتغطية المباريات الرياضية وكتابة نصوص الأغاني وغيرذلك من مفردات .. ليبقى السؤال: وهل هنا انتهت الصحافة الجليلة بمعناها التقليدي وأقول لا.. إن العمل الإعلامي اتخذ له معايير جديدة فأصحاب الكفاءات والشهادات العليا يتولون إدارة دوائر إعلامية بصرية وآخرون كانت لهم رئاسة تحرير الصحف المحلية محدودة العدد بالمجمل ليصبح البعض الآخر مراسلاً أو محرراً ويتدرج وظيفيا كما يفترض إلى مناصب أعلى. ولقد شهدت مهمة المراسل تقدما كبيرا أثناء الحرب على سورية حيث باتت أكثر ميدانية ومن أهم واجبات المراسل تحقيق السبق في نقل الخبر بصورة أسرع الى المشاهد وهنا لابد أن أعود الى السؤال التالي: ماهي إذاً الأسباب الحقيقية والأكثر إقناعا في تراجع الصحافة المقروءة؟ إن الكلام الصريح هنا إضافة إلى ماذكرت في البداية لابد أن يتناول الهجمة على الإعلام والصحافة معا، التي أصبحت كبيرة وتحمل في تمددها أخطارا مفزعة ومثيرة للقلق إن لم نقل ومحفزة أحيانا للوجع لأن الإعلام المتلفز والصحافة أيضا أصبحا مجالا للشهرة والكسب وإن كان موظفو الإعلام التلفزيوني يحصدون التعويضات والأجور الأعلى ..إضافة الى ذلك فان الأقلام الجديدة أصبحت في المعظم تجارية تستسهل كتابة المقال ولا يهمها لغته ولا هدفه ولا غاياته ..الشهرة أعمت الأبصار وزعزعت أهمية المقال والكثير من مفرزات الإعلام بشكل عام.

الأمر الأهم هنا أن الصحفي القدير الذي مهمته معرفة الحقيقة وإعلامها لم يعد قادرا على تحقيق تلك المعجزة لأنه أصبح محاصرا مؤخرا بغزوات الفساد التي عمت البلاد، فان أشار أحدهم الى بواطن الألم والمواجع يتصدى له جهارا وعلانية أرباب الانحراف بمسيرة الإعلام الناجح من أجل استمرار ما يشاؤون من إفساد أمور تجلب لهم المغانم والمكاسب، وإن سأل بعضهم: ومادور نقابة الصحفيين ووزارة الإعلام في هذا الجانب؟ أقول: إن الأزمة التي طالت واستطالت نخرت الضمائر أولا وأوقعت الكثير في إرباكات تلك المرحلة العرجاء التي شلت معظم مفاصل الوطن المحاصر بالآلة الحربية والمؤمرات البربرية والعقوبات الاقتصادية فانعكس ذلك على الأداءات الجيدة بشكل كبير، وسقوط الضمائر كما هو معلوم يوهن النفوس ويشل العزائم بما يسهم في ضياع المواطن بين مفارق الموت والجوع الكافر، هذا كله مجتمعا أو منفردا كان له تأثيراته في تراجع الصحافة بشكل وآخر.

وعليه كان على الصحافة المكتوبة والمرئية أن تكون أسرع وأقوى في احتواء الأحداث وفي إثارة الحمية في نفوس الشباب كي لا يجازفوا بالمال والجسد للهروب من البلد، لكن هنا أقول إن الحدث كان بليغا ووقعه رهيبا ومفاجأته الدامية أكبر من كل اجتهاد وكلام.

ومع ذلك أؤكد الآتي: لقد كان على من يعمل في الحقل الإعلامي والصحفي أن يكون حاضرا وبشده من البدايات، ربما الحضور الحالي أفضل من السابق بسبب تحسن الأوضاع الأمنية لكن هذا يبقى غيركاف للدفاع الوطني الجليل عن ثقافة الأمة التي أوشكت على الانهيار بسبب تداعيات الحرب الآثمة، ومن المفروض هنا أن تهب الأقلام النظيفة الشريفة الوطنية والوفية في كل مكان من سورية كي تتولى زمام الأمور في تحصين نفسيات السوريين من أوجاع جديدة أصابت كبد الأمة وما ظهر معها من فساد كان من المفروض رصده من قبل الصحافة والإعلام ..

ليبقى الكلام هنا إن ما أقوله ليس مجرد نقد أو تفريغ للنفس إنما الحقيقة التي أفرغت جلالة الصحافة من مهامها النبيلة والوطنية إضافة الى كافة المؤسسات الثقافية التي لم تبحث عن جوهر المعالجة الجذرية للوهن الفكري الواقع إنما راحت إلى تجميل التراجع الثقافي والصحفي بمهرجانات وحفلات لا تنقذ فقيرا من جوع ولا معوقا من ألم وحرمان ومن هنا أصر بكل قوة وإيمان على أن الكلمة الواعية الهادفة سامية الغايات هي من تفتح أبواب الانتصار الحقيقي تضامنا مع قطافات العلوم والمعارف التي تضخها المدارس والجامعات.

ليبقى في النهاية أجمل الأقوال وأبهاها إن البلاد اليوم تحتاج أكثر من أي وقت مضى الى أيد بيضاء وأقلام شماء للمساهمة مع الزنود السمراء في إعادة السلامَ وشتى أشكال الأمان.

وهنا لابد من الإشارة الى مشكلة النقد الصحفي الذي ظنه بعض الصحفيين سواء في الصحف الورقية أو على المواقع الإلكترونية أنه عبارة عن قدح وشتم وأن ميثاق الإعلام والديمقراطية التي يصدرها إلينا الآخر بأشكال مغلوطة يمنحهم الحرية في ذلك ..لا ..ليس الصواب في مثل هذا النقد لأن الشرف المهني يكون بالإشارة الواضحة إلى مواقع الخلل بعيدا عن الفاضح من الكلام

وعليه أناشد بالعودة إلى صحافة الكلمة الراقية حتى ولو في نقد الفاسد ليبقى للإعلام ووسائله هيبته ووقاره وللصحافة قداستها وجلالها كما كان الحال قبيل أن ينهض عصر الصورة التي كثيرا ماتكون مشوهة ومضبركة لكنها أسرع ومقدمة بشكل أكثر مهارة وتقنية..

ولابد في النهاية من الإشارة إلى الصحافة الإلكترونية التي لم تكن في ظهورها كاملة الأداء ولا كاملة الثقة حتى الآن في أخبارها.

وهذا الدفاع عن الصحافة المقروءة ليس مكروها كما أعتقد لأن فيه منافعٍ جمة تمنح القدرة على المحاكمة والفهم حيث المقال ينتظرك لتمحصه وتناقشه أما البرنامج الإعلامي فقد يدفعك إلى متابعته سريعا لكنه لايسمح لك بغفوة وإلا ضاع منك الموضوع وتاهت المحاكمات الذهنية والتبست الأحداث وجاء الفيس بوك ليترجم نشطاؤه وفق تحليلاتهم التنافسية مايشاؤون كما يرغبون.

اجتماع مجلس الاتحاد: ندوة مركزية، وأمسيات شعرية ولجان ثقافية.. وزيارات للمعالم والمدن السورية

عقد مجلس اتحاد الكتّاب العرب اجتماعاً دورياً لأعضائه في يوم الثلاثاء الماضي (3 تشـرين الأول 2017) في قاعة الاجتماعات في مبنى الاتحاد بحضور رئيس الاتحاد الدكتور نضال الصالح، ودار الاجتماع حول الإعداد للمؤتمر الذي سيعقده الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب في شهر كانون الأول 2017 في مدينة دمشق.

في بداية الاجتماع وضع الدكتور نضال الصالح أعضاء المجلس في صورة ما تجلى عنه المؤتمر الأخير للاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب الذي عقد في مدينة العين في دولة الإمارات العربية في الشهر الماضي، كما تحدث الأستاذ مالك صقور نائب رئيس الاتحاد عن الفعاليات والأنشطة التي صاحبات أعمال مؤتمر الأدباء في مدينة العين.

ثم طرحت فكرة اختيار عنوان للندوة المصاحبة لاجتماعات مؤتمر الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب التي ستنعقد في دمشق، وقد رأى أعضاء المجلس أن تكون فكرة التنوير هي الفكرة البارزة في أعمال الندوة المركزية، وأن تكون حاضرة في عنوانها الرئيسي.

وطرحت فكرة إقامة أمسيات شعرية مصاحبة أيضاً على أن تكون شاملة لجميع الشعراء القادمين من الدول العربية لسماع أصواتهم الشعرية وبمشاركة للشعراء في سورية!

وأن تتاح لأعضاء الوفود العربية الفرصة لزيارة أهم معالم مدينة دمشق، وبعض معالم المدن السورية الأخرى.

وأن يكون أعضاء مجلس الاتحاد مشاركين في اللجان الفرعية التي ستشرف على الفعاليات والأنشطة المصاحبة للمؤتمر، على أن تشكل لجنة عليا تشرف على أعمال اللجان الفرعية وتأخذ بمقترحاتها لأن الهدف الأهم لهذا الاجتماع هو نجاح أعماله على نحو مميز وفي كل الجوانب!

لعبة المصير والورق

• أيمن إبراهيم معروف

-1-

يخطرُ على بالي، أحياناً، أنّ الكتابةَ عملٌ آثم، وإلاّ لماذا لا يصحُّ الكثيرُ منها إلاّ في العزلة. ومع هذا وذاك وما يخطرُ على البال فأنا متورِّط في هذا الإثم ولهذا كثيراً ما أراني منقاداً إلى تلك الغرفة الجانبيّة منَ الحياة: - عزلتي. ويصحُّ، ربّما، أنْ أقولَ أنّ القراءةَ مثلُ الكتابة ثمرةُ عمل آثم، أيضاً، تحتاجُ فيها إلى تلك المَحْظيَّة كيْ تكونَ فيها ومعها، في النّهايَة،: - سابقَ ذاتك.

الآخَرونَ يستكثرونَ عليكَ ذلك وإنْ كانوا يدخلونَ منَ الباب المُوارب إليك رغم معرفتهم أنّ في ذلك إثْماً، ويحلو لهم، أحياناً، أنْ يتلصّصوا على عزلتكَ منْ كُوىً بَعيدة، ويأتونكَ أحياناً منْ أبواب جانبيّة متروكة في السَّهْو وكثيراً ما يدخلونَ منّ (أبواب شتّى) إلى ذلكَ (المِتر) منْ عزلَتكَ الّذي تحتاجُهُ الكتابةُ ولا يَسَعُكَ فيهِ العالم.

-2-

هؤلاء الآخرونَ ليسوا جحيماً كما يذهبُ (رامبو) وليسوا فراديساً كما يحلو (لأنتونان آرتو) أنْ يقول. هم خليطٌ رائعٌ منْ هذا وذاك، وأحياناً، أنقياء ودودونَ وإلاّ لماذا ينكشفونَ على ليلكَ وتستدعيهم كلّ هذا الاستدعاء إلى عزلة الكتابة. هم طيّبونَ طيّبونَ أكثر ممّا ينبغي، وكثيراً ما ينسونَ ظلالهم عندي ويتركونَ شيئاً منْ هفيف أنفاسهم على مقْبَض الباب وينثرونَ بعضاً منْ قرنفل الرّوح في بهاء المكانَ قربي وكثيراً ما أراهم يلتفّونَ حولي بكامل ألطافهم وأوصافهم ويسهرونَ ويشربونَ ويضحكون. إنّي أتذكّرُهم في لعبة الإغواء - لعبة المصير والورق والّتي ينتصرُ فيها الموتُ دائماً على كلّ شيء: على الورق والمصير معاً-، أتذكّرهم.. وأتركُني منهوباً مع جنّيّة الكتابة الّتي تسكنُني فأستدعي كلّ خيالاتي في الصّفحات والسّطور والحروف والأيّام عنهم وأشرعُ الأبوابَ كلّما قست الكلمات كيْ يجيئوا، وكلّما اشتدّتْ بي عزلتي اشتدّتْ بي رغبتي أنْ أصافحَهم فيشتدّ بي قلقي وحنيني.

في العزلة أتذكّرُ أخوةَ الألم مثلما أتذكّرُ لداته الطّيّعينَ وأقراني الأشقياء. أتذكّرهم وهم يعبرونَ الآنَ مثلي منْ شتاتَ الجهات إلى جهات شتّى في أزقّة الحياة وفسحة الزّمان الضّيّق. أتذكّرهم وهم يَفدونَ عالَمي منْ كلّ اتّجاه أنقياءَ.. أنقياءَ.. كالثّلج، ولا شيءَ معي في ليل العزلة غير وهج قلبي وشعلة روحي المصلوبة على ألواحهم.

-3-

في العزلة أشعرُ أنّي أكثر منْ طائر حرٍّ. أكثر تأهُّباً للضّوء وأكثر التباساً منَ الكلام وأكثر منْ أنْ أتوقّعَ. في العزلة أرى ما أرى وأرى ما لا أرى منْ (نهار النّاس). ألتقي بي كما لمْ ألتقِ منْ قَبل. أسمعُ صوتَ نفسي وأصافحُ العالَمَ منْ حولي وأحتمي بالآخرينَ وأعانقهم وهم يمدّونَ في غابة اللّيل خيوطَ الوشاية فتكيدُ اللّغةُ وتمكرُ برفيفها المبهم فأكيدُ لها خوفاً عليها منَ التّبعثر في (عبَارة) الوضوح.

في العزلة أعبرُ بهدوء الحالم إلى مدني وقراي. أعبرُ خرائبي ومواقيتَ حزني. أعبرُ انتظاراتي وانكساراتي وليلَ ذاتي. أعبرُ أزمنةً ولغات وحرائق. معي: صولجاني وحصاني الأشقر البهيّ. معي نارنجةُ البهاء وأقاصيص منْ ليلة الأمس وبعض هواء تشقّقَ في قميص الوقت منْ غربةَ المكان وبعضُ أغانٍ تُحاولُ أنْ تكتشفَ في زَغَب البياضَ المتوافرَ منَ اللّيلَ نجمةَ الهدوء.

-4-

في عزلتي: أعترفُ لكم أنّ بعضاً منَ الّذينَ يُشْهرونَ الكتابةَ، ولسبب غير مفهوم بالنسبة لي، يُبدي امتعاضاً ممّا أكتب. وسأكونُ أكثر صراحةً في عَزلتيَ الآنَ- فالصّراحةُ هي آخرُ ما تستطيعُهُ الكتابةُ عن الذّات أنْ تفعلَه-، أنّي سمعتُ منْ بعض مُشْهري الكتابة كلاماً يقولُ،: (إنّ الكتابةَ عن الذّات لا تعني، في النّهاية، غيرَ صاحبها.). وأشارَ أحدهم إلى أنّ،: (الكتابةُ عن الذّات لا تَتَخطّى ذاتها.). ولَم يدروا أنّ الذّات، هي في آخر الأمر، مستودَعُ أسرار الكتابة.

-5-

فكّرتُ في هذا الكلام طوالَ هذا اللّيل وأنا في عزلتي، وقلتُ: يُحزنُني، حقّاً، أنّنا نخشى دائماً الحديثَ عن الذّات وهموم الذّات وحروب الذّات: في الصّراحة والحبّ. في الأمل والانتظار. في الخيبة والانكسار. في الحلم والهمّ والوهم. في الكتابة وليلِ الكتابة وسؤال الكتابة. في العزلة والغربةَ والذّات. بينما تأخذُنا دائماً همّةُ الكتابة للحديثَ عن القضايا الكبرى وحروب العالَم الكبيرة. ثمّ فكّرتُ في امتعاض هذا البعض، وتساءلتُ بيني وبينَ نفسي السّؤال الّذي تساءلَته تلك الكاتبة، مرّةً،: (وماذا يعني أنْ تكتبَ سوى أنْ تبنيَ ذاتَكَ بشكلٍ أفضل.). ثمّ فكّرتُ أنْ أختمَ هذا الكلامَ عن العزلة، وأقول،: (كلُّ ما تفعلُهُ الكتابةُ عن الذّات وحروب الذّات، أيّها الأصدقاء، هو محاولةٌ مستمرّةٌ لإسقاط حرفَ (الرّاء) منْ كلمة (حَرب) في العالَم والوقوع ما أمكنَ في الحبّ). واسمحوا لي الآنَ بعد هذا الكلام أنْ أعودَ إلى عزلتي.

• د. حسن حميد

الكتابات الطالعة

بلى،

يكاد المرء لا يفتك نفسه من هذه الحيرة الضافية التي تلفّ المشهد الثقافي منذ سنوات وحتى الآن وإلى ما شاء الله من أزمنة آتية، وسبب الحيرة وجوهرها كامن في كثرة النصوص الأدبية المطلوقة من الذوات التي تروم الأدب وتسعى إليه بوصفه مرآة تعبير، وروحاً ممسوسة بالنورانية!

كثرة النصوص، وتعددية الأسماء، ومحو الحدود ما بين الأرياف والمدن، وكثرة المنابر، وسهولة الصعود إليها، وانتشار العلوم، والقبول على المعرفة، والشوق إلى التعبير، وكثرة الأحلام.. كلها أسهمت في هذا الحضور المتكاثر والمتوالد للنصوص الأدبية، وفي مختلف أجناس الإبداع، وإن كان الشعر ما زال هو جهة الاستحواذ، وجهة التعبير الأولى.

ولهذه الصورة، أو الحال المشهدية للثقافة والأدب، طاقاتها الإيجابية المولّدة للإيجاب والحسن، وطاقاتها السلبية المولّدة لما ليس هو بالإيجاب والحسن، ولأن أعداد النصوص كثيرة جداً، والأسماء كثيرة جداً، فإن الفرز ما بين المنار والمعتم يعاني من بعض الصعوبات والعقبات، ومنها ظهور المنار والمعتم في آن واحد، إلى حد صار من الصعب على الذات القارئ أن تميّز نصاً منارا من نص معتم مظلم، لأن ما هو معتم، وبسبب كثرته، أضرّ بالذائقة الفنية للقراء وعلى مستويات عدة، حتى إن بعض العارفين بعلم النص وقعوا في مطبات فنية لا يحسدون عليها حين توهموا، لكثرة قراءاتهم المترجمة، أن في النص المعتم إيجابيات، وتمظهرات لإيجابيات قد لا تستطيع العين غير المدربة على جلوها، إيماناً بقولة العارفين، بعض الشوك نافع، وليس كل أسود رجيماً، وفي الوحشية جمال من نوع ما.

الأمر الذي يعنيني هنا هو التوكيد بأن كثرة النصوص المطفأة، أعني التي لا تنير درباً، أو موضوعاً، أو روحاً.. أضرّ بالنصوص الجهيرة بالنداوة التي تكمن طيّها قوى حقيقية تحفظ النص في إناء الزمن. ولكن هذا الضرر ليس سوى تشويش مهما امتدّ أو استطال، فمآله الزوال، شأنه في ذلك شأن الضباب الذي لن يصير غيماً مهما حاول أن يتزيّا به. كما أن هذه النصوص الضريرة أضرت بالمشهد الثقافي، وأساءت إلى الذائقة النقدية، لأن كثرة من المعقبين عليها كتبوا مطالعات وشروح لم تكن أقل انطفاءً منها، ولكثرتها وتعددية ظهورها، ظن القراء أن هذه النصوص مهمة وذات بؤر جمالية وإلا كيف يكتب عنها فلان وفلانة، وكيف يصعد أصحابها إلى المنابر وتطلّ من فوقها وتحوّم مثل الطيور، وكيف للمتلقين /الحضور/ السامعين أن يمتدحوها بوصفها كتابة جديدة استطاعت، كما يقولون، اقتناص موضوعات مهمة، وطرائق كتابية جديدة داهشة!

هذا كله عوّق ظهور أسماء أدبية، ونصوص إبداعية هي جديرة بحق أن تبدو، وتطل على الناس، لأن فيها أسرار النبات، وأسرار الشرفات، وأسرار تحليقات الطيور في الفضاء الرحيب، وأسرار الأرواح التي احترقت ولم تجهر.. بالآه، لأن ديمقراطية الزمن تتيح المجال للمشاغبات أن تبدو أيضاً، مثلما تتيح يدُ الجمال للوحشي الأليم أن يطل أيضاً.

والعيب الأكبر الذي أراه حاضراً وجلياً مثل حقل شوك مديد.. يتمثل في أن الأيدي، والذهنيات، والمنابر التي تشجع النصوص الزاحفة.. باتت كثيرة، لأن السمة الأعم للتشاركية فيما بينها تتبدى في الجهل المطبق الذي لا يعرف مكنونات النص الأدبي من جهة، كما لا يعرف بقعه الجمالية من جهة ثانية، وهذه الحال ليست فردية، ولا مخصوصة بجغرافية معينة، ولا بمنبر معين، ولا بجنس أدبي أو تيار فني، وإنما غدت حالاً عامة عابرة للحدود، وعيبها الفاقع هو أن الكثير من الأسماء التي تكتب نصوصاً لم تعرف طعوم الاكتمال، وبسبب علاقاتها المتشظية، تكرّم بأماديح غير مستحقة، وتحاط بفضاء من البخور والطيب، وتعطى شهادات أكاديمية لا تمنحها عادة سوى الجهات الأكاديمية، أعني الجامعات، وتنال شهادات تقدير وشكر وثناء وأغلاطها الإملائية بادية مثل عرائش السدر!

وأياً كانت الحال، فالمشهد الثقافي هو هذا، هذه هي صورته، وهذه هي تجلياته أيضاً، وددت الحديث عنها كي لا يظلّ أحد يتوهم بأن كل جديد هو جديد، وأن كل اسم طالع هو طالع بحق. وليس لنا أمام هذه الحال سوى الصبر تجاه أمرين اثنين، الأول: أن يدرك أهل النصوص الضامرة ضمورها، فتنفضّ النصوص عنهم أو ينفضوا عنها، والثاني: أن تُعنى المنابر والدروب والأشواق ومعطيات النقد الأدبي بالنصوص الجديرة بالظهور حقاً فلا تمكن من ولد ليزحف.. كي يطير!

وكل هذا يبدو، وهو مفزع بسبب فقد الجميل وحضور القبيح، لأن كاتب النص الجديد لم ينظر في مرآتين أساسيتين هما: مرآته أولاً، أي تبصّره بما لديه من موهبة، وثقافة، وعطش لتحبير الجمال على الورق، وأشواق لبناء نصوص تشبه في هندستها هندسةَ الطبيعة المتعددة إلى حدّ الدهشة ما بين الأشجار، والأعشاب، والأشواك والزهور، والأنهار والسواقي، والغدران والأطيار، وما تبديه الطبيعة من معاني المجاورة، والمجانسة، والمؤانسة، والبكورية، والفطرة، أي البعد عن كل أثر من آثار الصنعة.. لأن معرفة مرآة الذات هي معرفة الإمكانات والقدرات، وهذه هي التي تشتق الدروب الجديدة وهي مهمة حتى لو كانت ناحلة، والأمر الثاني يكمن في عدم النظر في مرآة الآخر الذي كتب، وكابد، وتعطش لكل نايف وجميل، ومنّى النفس بكل مطرح عزيز، لأن رؤية الترسيمات الجلية في مرآة الآخر تسهم في بلورة النص الجديد، وبلورة الذائقة الأدبية، وتظهير الدرب نحو السلالم التي تشيل بالنص وكاتبه نحو الفضاءات العالية. وأرى أنه من دون النظر في مرآة الذات ومعرفة القدرات بعيداً عن خداع الآخرين وتغريرهم وتصفيقهم، ومن دون النظر في مرآة من سبقوا وعانوا وكابدوا إبداعياً، أعني أصحاب النصوص الثقيلة.. سيظل الوهم رابخاً وقائلاً إن النصوص الضريرة مبصرة، وأن النصوص المطفأة نيران واقدة.

Hasanhamid55@yahoo.com

حصار سامر أنور الشمالي مفتوح على الحياة

•ابتسام نصر الصالح

•حين أبدأ بالقراءة ينتابني إحساس يتعلق بطبيعة الكتاب الذي أحتضنه فإما أتماهى معه لدرجة أن لا أتركه حتى أنهي قراءته وأكون جداً حزينة لفراقه أو تنتابني حالة الألم والثقل عند انتهاء صفحات عدة من الكتاب مما يدفعني لأتركه لفترات طويلة لتختمر الأفكار لدي فأعود إليه مشتاقة كطفل ترك قطعاً من الشوكولا في صندوق خاص وعاد ليتذوقها مجدداً هكذا هي الحالة التي انتابتني حين أخذت بقراءة مجموعة "حصار مفتوح".

•وماذا بعد؟

عناوين القصص ذات مضامين إبداعية مميزة جداً، لماذا؟ لأنها لو قُدمت لكاتب آخر لنسج على هذه العناوين قصصاً أخرى ومختلفة جداً وتتناسب مع حالته الإبداعية ولو افترضنا أننا طلبنا بشيء من الرغبة الإبداعية من المبدع القاص سامر أنور الشمالي نفسه أن يقوم بكتابة قصص أخرى لكل عنوان من عناوين قصصه واستجاب لتمكن من إبداع قصص مختلفة ومميزة كذلك ولحازت على إعجاب القراء وهذا كله لأن هذه العناوين لها مدلولات إبداعية مرتبطة بالعنوان الرئيس الذي هو عنوان القصة الأخيرة (حصار مفتوح) : " لو لم يحدث ذلك- المريض الذي ظل صغيراً- الروبوت الجميل- طيور قضبان جدران- أبطال من ورق..."

•المكان شكّل شرنقة القصص:

ما بين البيت والباص والغابة والمخفر وقاعة الاجتماعات والمقهى والشارع هذه الأماكن كان كل منها عبارة عن شرنقة تخرج منها القصة كفراشة على جناحي حوار يدور بين شخوص المكان، ليحملها إلى أماكن أخرى على جناحي فكرة جديدة منبثقة من الحدث الرئيس للقصة وهكذا تتلاحق الحوارات والوصف البسيط ليشكل معمار القصة بأحداث متلاحقة سريعة وأحياناً سريعة جداً لدرجة أنها جعلتني أتعب وآخذ فترة استراحة من القراءة لأعود إليها بنهم وشوق كبيرين فأتابع متعة اكتشافها، في قصة "وحيداً في رحلة مزدحمة " ص64(صعدت الحافلة الجديدة، واسترخيت على مقعد وثير، ... منظر الرجل الجالس أمامي وهو يومئ دون حرج للمرأة الجالسة بجواري...مع صفير شاب يصفق كلما شاهد سيارة إسعاف...اكتفى الراكب النائم بفتح عينيه وإلقاء نظرة سريعة حوله. ثمة رجل يحل الكلمات المتقاطعة لا يفتأ يسأل من حوله عن الأجوبة، ...- فيلسوف عربي أحرقت كتبه في الساحات العامة؟.

قال الرجل الذي أخرج من حقيبة يده شطيرة كبيرة يقطر منها الدهن على ثيابه :

- ديكارت كان يشك حتى في طباخ القيصر!

تنبهتُ إلى أن السائق الذي كان ينتقل طوال الوقت بين المحطات باحثاً عن نشرات الأخبار زاد من سرعة الحافلة حتى كادت تصطدم بالسيارات أمامها لولا تغيير مسار الحافلة بسرعة مفاجئة ما أدى إلى دهس بعض المارة. ....استغربت من أن الركاب يتصرفون بلا مبالاة، كأن لا شيء غير عادي. ...انتابني شعور مرعب لم أحسه من قبل وأنا أتساءل بحيرة غريبة :

-هل من المعقول أن الجميع قد جُنّوا دفعة واحدة وبقيت العاقل الوحيد في هذه المدينة الكبيرة؟)

•أسلوب بسيط للغاية بدلالة غاية في القوة:

جمل بسيطة جداً بكلمات عادية تحمل قيماً وحالة إبداعية قوية من خلال دلالة الكلمات والصور كما في قصة" النار والمطر" ص69(شتت السكون صرير أشبه بالأنين، طاولة عتيقة من خشب-كانت في يوم ما جذعاً لشجرة كبيرة تأوي إليها عصافير الغابة- تحت ثقل ساعدي المحقق:

- ألا تعرف أن القانون يمنع قطع الأشجار؟

- بحاجة إلى الخشب من أجل المدفأة...سيدي. ...أطفالي صغار ...سيدي..وبحاجة إلى الدفء. أجاب الرجل وعيناه الخائفتان تنظران إلى الشعلة المتوهجة في المدفأة بحسرة، ...) فها هي ذي المنضدة الخشبية تشي بمن اقترفوا فعل قطع أشجار الغابة وكذا الأخشاب المتوهجة في مدفأة المحقق وهذا التناقض الذي تقدمه كلمات: (طاولة- والشعلة المتوهجة) مع كلمات: (القانون- يمنع قطع الأشجار) يشكل صورة دلالية واضحة لا تستدعي شرحاً تفصيلياً بل تكفي لتلتصق الصورة بعقل القارئ ولا تغادره أبداً وهذا أضفى على البساطة حالة قوة التأثير وجمالية السرد الذي أتى عبر الحوارات التي خففت من الوصف.

• أسلوب الشمالي الخاص:

لدى القاص عبارات خاصة فحين أقرؤها أجدها غاية في البساطة لكنها مميزة، في قصة لفتت انتباهي أكثر من سواها هي قصة أبطال من ورق: ص 54(بدأتْ زوجتي لا تقدم لي القهوة أو الشاي كعادتها. ثم أخذت تتجاهلني عندما أطلب منها ذلك.) فلا يمكن أن نجد هذه البساطة المتناهية الممتزجة بهذه الطاقة الإبداعية الكبيرة إلا عند أديب كسامر أنور الشمالي.

• تحميل بعض الشخوص أكثر من طاقتهم!

لفتني في قصة" حدث في الشارع العام" مقولة على لسان أحد شخوص القصة وهي جاءت تحمل ثقلاً ضخماً أكثر مما يتحمل قائلها وكذلك أكثر مما يتحمل الحدث والمشهد المقدم في القصة والذي كان الدافع وراء المقولة، ص85(- لن تفلتي من يدي...سأغسل عاري بدمك..س..

أخرج بائع البيض رأسه من الباب الموارب، وقال هازئاً:

- لست مع العنف، لا سيما الموجه ضد المرأة لأنها سهلة الكسر. لماذا لا يجلسان إلى طاولة مستديرة ويحلان مشاكلهما بالمفاوضات؟) فهذه المقولة التي جرت على لسان بائع البيض أتت أكبر من صاحبها وأكبر من السخرية لأنها تحمل مضموناً ثقيلاً لا تتحمله الشخصية والمقولة التي ربطها الكاتب بكلمة (هازئاً)لم تأت مواتية لحالة المزاح ولا للمضمون السياسي للمقولة.

•أخيراً: الكاتب سامر أنور الشمالي من الأدباء البارزين وخاصة أنه حاز جائزة يوسف إدريس في القصة من مصر إضافة إلى أنه أحد أعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية وهو ما يزال مقيماً في حمص ومستمراً في الكتابة والإبداع وينشر المقالة النقدية الأدبية بجانب نشره لقصصه ورواياته.

•الكتاب: مجموعة قصصية: حصار مفتوح
•المؤلف: سامر أنور الشمالي
•الناشر: وزارة الثقافة السورية(الهيئة العامة السورية للكتاب)
•إصدار: 2016

التضخم كظاهرة اقتصادية وارتفاع الأسعار (١ من ٢)

•د. مصطفى العبد الله الكفري

مفهوم التضخم:

التضخم ظاهرة اقتصادية تتوضح بارتفاع الأسعار الناجم عن اختلال التوازن بين العرض المتاح من السلع والخدمات والطلب الفعال عليها. وهذا يعني وجود فجوة بين العرض المتاح والمحدود من السلع والخدمات والطلب الفعال أي المقترن بالقدرة على الشراء والذي يزيد عن العرض المتاح. والقوانين الاقتصادية توضح أن زيادة الطلب على السلع والخدمات عن العرض تؤدي إلى زيادة الأسعار، التي تعد المؤشر التقليدي على حدوث ظاهرة التضخم في أي اقتصاد.

> يظهر التضخُّم عندما تظهر زيادة إضافية في الطلب الفعال لا يواكبها زيادة في إنتاج السلع والخدمات.

وقد عرض كينز التضخم الحقيقي Inflation True على أنه ظرف تحدث فيه زيادة في الطلب الفعال دون أن يرافقها زيادة مماثلة في إنتاج السلع والخدمات وعرضها. (1) وهو بذلك يؤكد على أنه في نقطة ما على المدى القصير، عندما تنخفض مرونة الناتج بالنسبة إلى التغيرات في الطلب الفعلي إلى الصفر، عند هذه النقطة يحدث التضخم الحقيقي.(2) فالتضخم يعد وضعاً اقتصادياً يزداد فيه الطلب الكلي 3 على السلع والخدمات عن العرض المتاح منها، والنتيجة الطبيعية في مثل هذه الحالة هي الارتفاع في مستوى الأسعار.

لقد أحدث اللورد جون مينارد كينز، الاقتصادي الإنكليزي المعروف نقلة نوعية كبيرة في تفسير التضخم وتحديد كيفية حدوثه. فالتضخم وفقاً لكينز هو زيادة الطلب الفعلي عن العرض المتاح من السلع والخدمات، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

فالتضخم مرتبط بحدوث تطورات في عدد من المتغيرات الاقتصادية أهمها:

العرض المتاح .

الطلب الفعلي.

كمية النقود المعروضة للتداول.

أسعار الفائدة.

مستوى التشغيل في الجهاز الإنتاجي.

وهذا يعني أن التضخم يظهر عندما تظهر زيادة إضافية في الطلب الفعال لا يواكبها زيادة في إنتاج السلع والخدمات،(4) لذلك فإن أي زيادة في الطلب الفعال تعبر عن نفسها بحدوث زيادة في الأسعار.

> السلطات النقدية والمالية في الدولة المسؤول الأول عن حدوث وتطور التضخم الجامح والمدمر، لأنها تستسلم لدورة تسارعه.

فإذا ما ازدادت كمية النقود المعروضة للتداول تنخفض أسعار الفائدة ويزداد حجم السيولة النقدية، التي يحتفظ بها الأشخاص نتيجة لانخفاض سعر الفائدة. وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الميل للاستهلاك، وانخفاض الميل للادخار.

ومع انخفاض أسعار الفائدة وزيادة الميل للاستهلاك فإن المشروعات القائمة ترفع مستويات التشغيل، وتظهر استثمارات جديدة عندما يقوم المستحدثون بالحصول على قروض بأسعار فائدة منخفضة لتمويل مشروعات إنتاجية جديدة بسبب الميل للاستهلاك.

وتوضح النظرية الكينزية أن الزيادة في الطلب الفعلي نتيجة زيادة كمية النقود وانخفاض أسعار الفائدة تسبق الزيادة في الإنتاج نتيجة الاستثمارات الجديدة، وهذا هو السبب الذي أدى إلى ارتفاع الأسعار وحدوث التضخم. كما أوضح كينز أن العلاقة بين التضخم والبطالة هي علاقة عكسية، فإذا ارتفع معدل التضخم انخفض معدل البطالة والعكس صحيح، ذلك لأن ارتفاع التضخم يرتبط بزيادة الطلب الفعلي لما يتجاوز العرض المتحقق من السلع والخدمات في التشغيل الكامل للجهاز الإنتاجي، ومعروف أن حالة التشغيل الكامل تعني وصول معدل البطالة إلى حده الأدنى.

تناولت النظرية الماركسية موضوع التضخم وتحديد حركة الأسعار للسلع والخدمات من خلال التأكيد على مفهوم سعر السوق. وهو السعر الذي تباع به السلعة أو الخدمة في السوق. ويتم تحديد سعر السوق استناداً إلى تكلفة والإنتاج ويتذبذب حولها، مضافاً إليه الربح وفقاً لمتوسط معدل الربح في الفرع الإنتاجي الذي ينتج السلعة. وبناءً عليه فإن ارتفاع تكلفة إنتاج السلع والخدمات يؤدي إلى حدوث التضخم.

وتخلص نظرية الدخل القومي إلى أن التغيير في كمية النقود لا يُعد عنصراً فعالاً في تحديد مستويات الأسعار وذلك عكس ما تقرره نظرية النقود. وعليه يتمثل التضخم بوجود فائض في الطلب على السلع يفوق القدرات الحالية للطاقات الإنتاجية. وهذا يعني وجود فائض في الطلب على أسواق السلع والخدمات وعوامل الإنتاج، وهو ما يطلق عليه بالفجوة التضخمية (Inflation Gap) التي يمكن تجاوزها من خلال خفض حجم الإنفاق الكلي واللجوء إلى زيادة الضرائب ورفع أسعار الفائدة وغيرها من السياسات الانكماشية، وعليه فإن التحليل التضخمي يقوم على أساس تجميع فائض الطلب على أسواق عوامل الإنتاج وأسواق السلع والخدمات معاً. 5

(النظرية الكمية للنقودThe quantity Theory of money): أكد فيشر أن هناك عوامل ثلاث تتحكم في تحديد المستوى العام للأسعار وهي:

كمية النقود المطروحة للتداول.

سرعة تداول النقود.

كمية السلع والخدمات المعروضة في السوق.

- في التضخم الحر Open Inflation: ترتفع الأسعار بصورة مستمرة من دون أن يعترض طريقها أو يحد من حدوثها أي عائق.

- في التضخم المكبوت repressed Inflation: لا ترتفع الأسعار بالرغم من تعرض مبررات حدوثها والسبب في ذلك القيود التي تعترضها الحكومة في خلال التحكم بنظام التسعير.

- التضخم الكامل Latent Inflation: يحدث هذا التضخم نتيجة لتزايد الدخول النقدية بشكل غير طبيعي، دون أن تجد منافذ طبيعية لإنفاقها بسبب نظام توزيع السلع بالبطاقات. فتفقد النقود هنا وظيفتها كوسيلة للتبادل.

كانت جميع النظريات التي ناقشت موضوع التضخم تركز دائماً على دراسة وتحليل العملية الديناميكية لتكوين الأسعار، والبحث عن العوامل والمسببات التي تؤدي إلى عدم استقرارها والآثار والنتائج المترتبة على ذلك.

وتعد السلطات النقدية والمالية في الدولة المسؤول الأول عن حدوث وتطور التضخم الجامح والمدمر، لأنها تستسلم لدورة التسارع في التضخم حتى يصل التضخم الجامح ومن خلال قيامها بإصدار النقود بلا غطاء من الإنتاج أو الذهب، ولأنها هي التي تملك سلطة اتخاذ القرار، وتملك استخدام الأدوات المالية والنقدية الكفيلة بمحاربة التضخم والسيطرة عليه.

1 - J. M. Keynes, the General Theory of Employment , Interested money, London 1945, P.303

2 - دكتور كامل بكري، مبادئ الاقتصاد، الدار الجامعية، بيروت 1987، ص406 .

3 - يتكون الطلب الكلي من: مجموع إنفاق المستهلكين على السلع والخدمات الجارية، وإجمالي إنفاق الحكومة على السلع والخدمات الجارية، وصافي الاستثمار الذي يوظفه المنظمون.

4 - J.m. Keynes, The General Theory of Employment, Interest and money, London 1954, PP-302-303.

5 - أنظر، الدكتور محمد زكي شافعي، مقدمة في النقود والبنوك، الطبعة الخامسة، القاهرة ص 404.

شهداء على دروب التحرير

•أحمد سعيد هواش

وتبقى قضية فلسطين ومأساتها، من أهم ما تعرض له الوطنِ العربي، من آثام الاستعمار البريطاني، حين شُرِّدَ شعب عربي آمن من أرضه في عام 1948م، وحِلت شراذم وفلول شعوب من شتى بلاد العالم كله، وقد تجلى ذلك في شعر الشعراء العرب، ولاسيما شعراء فلسطين، مثل إبراهيم طوقان، وعبد الكريم الكرمي «أبو سلمى» والشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود الذي يذكرنا بالشاعر الشهيد عبد الله بن رواحة، فقد سقط الشهيد عبد الرحيم محمود في معركة الشجرة يوم 1948/7/13 وهو يقاتل العدو الصهيوني محققاً ما تمناه عندما قال في قصيدته «الشهيد»:

أرى مقتلي دون حقي السليب
ودون بلادي هو المبتغى
يلذُّ لأذني سماع الصليل
ويبهج نفسي مسيلُ الدَّما
وجسم تجندل فوق الهضاب
تناوشه جارحات الفلا
كسا دمه الأرض بالأرجوان
وأثقل بالعطر ريح الصبا
لعمرك هذا ممات الرجال
ومن رام موتاً شريفاً فذا

وهكذا (1)، كان شاعرنا الشهيد المقاتل «عبد الرحيم محمود» يجد لذة ما بعدها لذة بسماع صليل السلاح في المعركة وأن نفسه يفرحها منظر الدماء التي تسيل من أعدائه، وأن يرى من حوله الشهداء وقد تناثرت أشلاؤهم وتقاسمتها نسور السماء والوحوش المفترسة، وقد سالت الدماء الحمراء القانية ونثرت رياح الصبا عطورها، وهذا هو الموت الشريف الذي يبتغيه.

وتقوم ثورة في القطر العربي الجزائري، في الفاتح من شهر تشرين الثاني لعام 1954م، وتقدم الجزائر البطلة الشهداء بالآلاف من أبنائها، ويتم مؤازرة هذه الثورة من قبل جميع أبناء العالم العربي بالمال والأرواح، حتى تحصل الجزائر على استقلالها في حزيران 1962م فينشد الشاعر الجزائري محمد الأخضر السائحي فيقول ذاكراً فضل الشهيد بنيل الاستقلال:

ذاك لحن الشهيد، أيّ شهيد
قدسته جبالنا والشعابْ
ذاك لحن الجريح، أيّ جريح
هدّه البرد والضنى والغابْ
ذاك لحن من الجزائر أنّت
وعلى وَقْعه السنون الجدابْ

ثم يثأر الاستعمار لنفسه، وذلك لمساعدة العرب للقطر الجزائري في تأجج ثورته ضد العدو الفرنسي، بالإضافة إلى المد الثوري الذي كان يمثله القطر العربي المصري بقيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والذي بلغ ذروته في تأميم قناة السويس، مما دفع الاستعمار الفرنسي والإنكليزي والإسرائيلي إلى التورط بعدوان غادر لئيم على القطر العربي المصري الشقيق وكانت معركة بور سعيد عام 1956م التي أبدى فيها الشعب العربي المصري ضروباً من الشجاعة والبسالة، وقد وقف الشعب العربي السوري مع حكومته الوطنية وقفة صلبة ضد العدوان، وقد استشهد البطل «جول جمال» الطالب البحري الذي كان يتلقى التدريب في الكلية البحرية في الاسكندرية، حين صمم على المشاركة برد العدوان البحري، وكان لاستشهاده الوقع الرائع، وقد أشار الشاعر عبد الكريم الكرمي لذلك في قصيدته «أغنية الموج» في مدينة اللاذقية فقال:

هذه تربة البطولة فاخشع
والثم المجد طارفاً وتليدا
هي أرضي وكل يوم شهيدٌ
يهب الأرض عزة وخلودا
إنه لم يزل سنى كل قلب
عربي يهدي السبيل سبيلا
هو ملء الدُنى، وتحمله الريح
إلى عالم البحار نشيدا

ويشاء القدر أن تصاب الأمة العربية بنكسة أليمة، ويصمد شعبها وجيشها بوجه الهجمة الشرسة التي تعرضت لها على إثر الدعاية الصهيونية المغرضة التي شنها للتأثير نفسياً على المواطن العربي

> الشهيدة، سناء محيدلي حفيدة خولة والخنساء؛ إنها سنى من نور، مكانها تحت الغمام وفي ذرا الجبال، ومقامها في المهج، وخير ما تطبق عليها الأهداب.

إثر عدوان (إسرائيل) الغادر الذي شنته صباح يوم 5 حزيران 1967 على ثلاث دول عربية مجاورة لأرض فلسطين المحتلة هي مصر وسورية والأردن، وكان للأدب دوره الكبير في الصمود والمقاومة والاستعداد للثأر بخاصة في شعر شعراء الوطن المحتل أمثال توفيق زياد، ومحمود درويش وسميح القاسم.

وقد سقط المئات من الشهداء العرب في هذا العدوان الغادر، ها هو الشاعر محمد منذر لطفي يرثي الشهيد المقدام الطيار «ناصح علواني» الذي استشهد في أول يوم من معارك الشرف في حرب حزيران عام 1967م، فقال الشاعر قصيدة (نجم لا يغيب) منها نقتطف (2):

أيا فخر الرجال.. وأنت عندي
من الأبطال... عقباناً... فحولا
يعزُّ عليَّ أن ألقاك تهوي
ويطويك الثرى نسراً جليلا
«أناصح» يا منار الخلد فينا
ويا بطلاً تحدى المستحيلا
وكيف... وذكرك الخفاق بكرٌ
وقد مثلت في العلياء جيلا

نعم، لقد كان المقدام الطيار الشهيد «ناصح علواني» بطلاً ونسراً دخل معركة غير متكافئة مع طيران العدو الإسرائيلي مصمماً على تحدي بواشق صهيون ودفع حياته رخيصة في سبيل الوطن، ومثله سيبقى منارة خالدة تضيء للأجيال طريقها نحو العزة والفخار.

وكانت المقاومة الفلسطينية التي أجج نارها الفدائي العربي الفلسطيني والسوري، والذي كثف من عملياته البطولية بالأرض العربية المحتلة، يقول الشاعر العربي السوري سليمان العيسى: «العمل الفدائي... بداية والمقاومة العربية في أرضنا المحتلة، وفي غير الأرض المحتلة بداية... بداية فاتح نوفمبر جديد؛ بداية لفلق أول نواة عربية، تهز المقبرة الضخمة الهائلة.. تحرك مائه مليون رئة معطلة»(3)..

ويصدر سميح القاسم شاعر الأرض المحتلة منظومة عن الفداء، وفيها يهتف(4)، وقد استشهد

> الشهيد المقاتل «عبد الرحيم محمود» يجد لذة ما بعدها لذة بسماع صليل السلاح في المعركة وأن نفسه يفرحها منظر الدماء التي تسيل من أعدائه.

فدائي بأحد المعارك:
خلوا القتيل مكفّناً بثيابه
خلّوه في السفح الخبير بما به
هل تسمعون؟ دعوه نسراً دامياً
بين الصخور يغيب عن أحبابه
خلّوه تحت الشمس تحضن وجهه
ريح مطيّبةٌ بأرض شبابه
وعلى السهول الصفر رجع ندائه
يا آبهاً بالموت لستُ بآبه

..... و كان تشرين، الذي أعاد للأمة العربية كرامتها المهدورة، فكان الربيع في وسط الخريف، ففي السادس من شهر تشرين الأول عام 1973م، قام الجيشان العربيان في دولتي المواجهة مصر وسورية بحرب تحريرية شاملة لاسترداد الأرض العربية المغتصبة، وقد أوشكت دولة العدوان على الهزيمة بل هزمت فعلاً، لولا أن أنقذتها حليفتها وأمها الحنون (أمريكا)... وقد تحققت الوحدة العربية على أرض المعركة قولاً وفعلاً واختلط النجيع العربي على صخور الجولان ورمال سيناء، وغنى الشاعر حامد حسن لهذا اليوم الأغر فقال(5):

تشرين... لله ما أعطى وما وهبا
جاز النجوم مدى واقتادها لُعبا
مر الصباح، ونيسان الربيع على
تشرين فاستوهباهُ زهوة وصبا
أغليت تشرين، مَهَّدتُ الضلوع له
بيتاً فرشتُ له العينين والهدبا
لو رف في كل قلب يائس هدرت
فيه الأماني وقبرٌ هامدٌ وثبا

أما الشاعر «سليمان العيسى» فيشيد بدماء الشهداء التي روت بطاح الجولان، ورمال سيناء، فيقول من قصيدة بعنوان (فرسان تشرين) (6):

دم الشهداء ينبت في ربانا
قناديلاً يضيء بها النضال
دم الشهداء.. يا أقلام هذا
مداد المبدعين.. ويا خيال

ويرى الشاعر العربي الفلسطيني «هارون هاشم رشيد» في حرب تشرين التحريرية عام 1973 عودة للتاريخ العربي الوضاء فيقول:

عودوا إلى التاريخ يا كل المنى
عوداً له .. ولتفتح الصفحات
ويلوح «خالد» في الرجال وعقبة
و«الغافقي» وتزخر الطرقات

ومنذ القديم وحتى الزمن الحاضر لم ينقطع سيل الشهادة والتضحية في أمتنا العربية فقد سال الدم القاني وسقى الأرض الظامئة فأنبتت شقائق النعمان والأقحوان بدم الشباب والشابات بعمر الورد:

مواكبٌ من شهداء العلا
تمشي إلى الموت بعمر الورود(7)

وها هي الشهيدة «سناء محيدلي» تضحي بروحها في الجنوب اللبناني، بعد أن ألحقت خسائر كبيرة بجنود العدو الإسرائيلي فيقول الشاعر جابر خير بك(8):

يا بنة المجد وعطر الكبرياء
يا نشيداً رنَّ في أذن السماء
يا فتاة من بلادي فجرتْ
بالدم القاني صروح الدخلاء
كتبت بالدم في وجه الضحى
ألف بيت ما رواه الشعراء
لوّحت للحشد في راحتها
وهي تمشي في شموخ وإباء
هتف الخلد بصوت واحد
هذه فارسة الدهر «سناء»

إن مواكب الشهداء من شباب وشابات في عمر الورود وهم يزرعون الدمار في الكيان الإسرائيلي المصطنع لدليل أكيد على معرفة الطريق الصحيح للنضال، إن دماء البطلات أمثال الشهيدة «سناء محيدلي» وغيرها من شهيدات فلسطين والجنوب اللبناني وهن يواصلن ملحمة البطولة لن تذهب هدراً، وستحصد ثمارها أمتهنَّ العربية من بعدهم تحريراً واستقلالاً، ها هو الشاعر العربي المصري «حسن فتح الباب» يشيد بالشهيدة «سناء محيدلي» أيضاً بقصيدة من شعر التفعيلة مطولة نقتطف منها(9):

من ذا الذي يحفر قبره المخضب
الشهيد
بين صدور القتلة؟
من ذا الذي يُبْدلنا
بالجيف المهترئة
طلعتك المغبَّرة المستبشرة
بالموت للحياة
أكفانك المضمَّخة
بالدم والطيوب
وحنطة الجنوب
من يا عروس الجنوب؟

إن البطلة الشهيدة، سناء، حفيدة خولة والخنساء؛ إنها سنى من نور، مكانها تحت الغمام وفي ذرا الجبال، ومقامها في المهج، وخير ما تطبق عليها الأهداب، منارة مضيئة للأجيال، وإن أمة أنجبت مثل الشهيدة «سناء» أمة لن تموت لأنها خالدة بفضل شهدائها الخالدين...

الهوامش:

1 ـ ديوان عبد الرحيم محمود، جمع كامل السوافيري ـ اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ـ دار العودة ـ بيروت 1974، من قصيدة «الشهيد»، ص 120.

2 ـ تداعيات بين يدي أبي العلاء المعري ـ ديوان ـ شعر : محمد منذر لطفي ـ منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق 1998م.

3ـ لمياء الجابري ـ مختارات من شعر المقاومة ـ من مقدمة الشاعر سليمان العيسى للمختارات ـ ط/2/ دمشق أيلول 1970م.

4 ـ البطولة في الشعر العربي ـ الدكتور شوقي ضيف ـ سلسلة اقرأ (331) دار المعارف بمصر ـ يوليو (حزيران) 1970 ص 157.

5 ـ لك القوافي، وزارة الثقافة، دمشق.

6 ـ المجموعة الكاملة ج 3 / شعر سليمان العيسى ـ دار الشورى ـ بيروت 1985.

7 ـ من شعر الشاعر كمال ناصر في ديوانه: جراح تغني ـ دار الطليعة ـ بيروت 1960م.

8 ـ بيادر عطر، ديوان الشاعر جابر خير بك ـ من منشورات مجلة الثقافة بدمشق عام 1996م.

9 ـ مجلة الآداب ـ صاحبها الدكتور سهيل إدريس ـ بيروت ـ العدد (9.7) تموز 1985.

قصيدتان

•ميساء سيفو

١ ـ إلى سمراء

بين ثغرك والورد ...
ابتسامة وبرعم خجول ..
حبيبتي الأنثى ...
في اشتياق لحظك
ضقت ذرعا»...
أخبريني ماذا أقول؟!...
يلفني الأمس حنينا»إليه ..
يعتريني الجنون...
وأنا كالناي...
أحلم أن أزين الليل ولو مرة»...
بلحن يبث في النفس السرور...
فاعطفي علي تحنني ...
ترفقي بقلب يضمك
رغم الصدّ ...
بكل ما في الوجد من حبور....

٢ ـ ماذا لو ؟؟؟!!!

أسميتك حبيبي ....
ثم رحلت ....
اتكأت على الدروب العتيقة ...
كفرحة لم تكتمل....
ماذا لو ؟؟؟!!!
أخذت منك فوق العمر عمرا ....
مضيت بخفة سيل على منحدر...
لم انتظرك .....
هطلت غيثا شقيا من مقلتيك ....
ماذا لو ؟؟؟!!!
هجوتك سرا ....
قسوت عليك ...
قسمت بيادر عشقي بالتساوي على كل
القلوب الحزينة ...
أديت كل طقوس العبادة ....
كلبلاب هزيل على سور الحديقة ...
للشمس سرت .....
ماذا لو ؟؟؟!!!
انطفأت سرا على راحتيك
ومن ثم اشتعلت .....
ماذا لو ؟؟؟!!!
قتلت «اللو» في شعري واليك مضيت
....
استغدو الليالي ... بهية ....
والشوق في أكمام السعادة
هل يبتهج؟
أخبروني يا حبيبي يوما ...
أن « اللو» تكفر ما قبلها من عشق
دعك منها ...
وتعالى إلي...
بصبري العجول ...
ستبقى روحي
لروحك تهفو...
تحن إليك ...
فانتظرني ...
يقينا ...
عنك يوما لن أبتعد ....

بارقةُ الأمل

•إسماعيل ركاب

يـا حُلـوةَ القَـدِّ .. مَمْشـوقٌ و مُعْتَـدِلُ
أشْـتـاقُـكِ الآنَ شـوقـاً لا حُـدودَ لـهُ
كيفَ التَّلاقي، وفي الأمداءِ عاصِفَةٌ
كُـلُّ الـدُّروبِ إلـى عينيكِ مُقفَلَـة
ُجُـرْحٌ يَنـزُّ، ويَبْسٌ في رُبـا وطنـي
وقـادةُ البغـي عُهْـرٌ فـي مدائِـنِنـا
والموتُ ذوداً عَنِ الأوطانِ مَفخَـرَةٌ
أهـلَ الشَّـهامـةِ، كـمْ أرنـو إلـى غَضَـبٍ
«صنعا» تَئِنُّ و «بغدادُ» اشْتَهَتْ قمـراً
و الهـادرونَ دَمـي مـازالَ يَـدْفَعُهُـمْ
عاثـوا فسـاداً بـأرضِ الأنبيـاءِ، وقـد
«راحـابُ» أُمُّهُـمُ ، تيجـانُهُـمْ صَـدَأٌ
«قـابيـلُ» قُدوَتُهُـمْ ، «صُهيونُ» سيِّدُهُـمْ
لا تَعتبي .. عُملاءٌ ، و الأساسُ خَنا
مُستأجَرونَ، أذلاَّءٌ، و رايتُهُـمْ
يـا حُلـوةَ القَـدِّ .. حَـوْرٌ في تمايُلِـهِ
وموطِـنُ العُـرْبِ شعبٌ واحـدٌ، ولـهُ
فالسَّـاهـرونَ على ساحاتنا عَـرَبٌ
يَسَّـابقـونَ ، وسـاحُ العـزِّ شـاهِـدَةٌ
أو يُشـهـرونَ بـوجهِ الظُّلمِ بأسَـهُـمُ
تَلْقَيْنَهُـمْ فـي عُيـونِ المجـدِ بارقةَ

كيـفَ التَّلاقي، وقـد ضـاقتْ بنا السُّـبُلُ ؟!
لكـنَّ فـي القلـبِ جُـرْحـاً ليسَ يَنْدَمِـلُ
طالـتْ، ومـا عـادَتِ الويـلاتُ تُحتَمَـلُ
قَنصٌ وخَطفٌ، فَهلْ تزهـو لنا حُلَلُ ؟!
و الزَّهـرُ يذبُـلُ، و الأحـلامُ و المُقَـلُ
أهـلَ الشَّـهامةِ، محتـومٌ هُـوَ الأجَـلُ
عِـزٌّ، وقـد شـادَهُ أجدادُنـا الأوَلُ
يُـزَلْـزِلُ الأرضَ، أو تَـزْهـو بها الشُّـعَـلُ!
و «الشَّـامُ» تغفـو علـى جَمْـرٍ وتشتَعِـلُ
صـوبَ الجريمَـةِ طبـعٌ خـائِـبٌ خَبِـلُ
تَبَـرَّأَتْ منهُـمُ الأديـانُ و الرُّسُـلُ
أحـلامُهُـمْ عَفَـنٌ ، مـا منهُـمُ أمَـلُ
و الغـربُ يدفَعُهُـمْ ، و الفعـلُ مـا فعلوا
و العِـرْقُ يَغْلِـبُ ، و الأطبـاعُ و العِلَـلُ
سـوداءُ، يقطُـرُ من خيطانِها الهَبَـلُ
ألقـاكِ، و الشَّـامُ لا رُعْـبٌ و لا وَجَـلُ
بيـنَ الشُّعوبِ مكـانٌ ليسَ يُختَـزَلُ
أقحـاحُ ، مـا مسَّـهُـمْ زيـفٌ و لا دَجَـلُ
أو يَـزْأَرونَ، فتَحنـي هامَهـا دُوَلُ
شـبهَ الأُسـودِ إذا مالـوا أو اعتدلـوا
عُنوانُهـا البـذلُ و الإقـدامُ و الأمـلُ

بكائية آخر الليل

•إبراهيم عباس ياسين

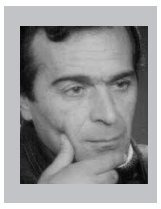

كعَبْرةٍ في براري الشتاءْ
تفتّشُ عن موطنٍ من ضياءْ
أسافرُ مني ، حبيبي ، إليك
وأرجعُ مكسورةً كالنداءْ
تحاصرني ، يا حبيبي ، الجهات
وتسكنني حيرةُ الأنبياءْ
أنا ، دون عينيكَ ، لاأرضَ لي
ولا بحرَ .. لاأنجمٌ ، لاسماءْ
فأنت ارتحالي .. وأنت الثبات
وأنت اشتعاليَ والانطفاءْ
وما زلت ، إذْ يعتريني الحنين ،
أعلّلني بطيوف الرجاء
تُشاغلني نجمةٌ في البعيد
وتحتلّني صرخةٌ في الهواء :
لماذا ، وقد شرّدتنا البلاد
وألقت بنا في مهبّ العراءْ ،
نحاولُ فجراً نبيّ الشروق
وننشُدُ برقاً ثريّ الضياءْ
وهانحنُ أسرى طيور الظلام
تضرّجُ أيامنا بالدماءْ
غريبانِ تغتالنا الأغنيات
ويبكي ، حبيبي ، علينا البكاءْ

سيرة الفجر

•خلدون إبراهيم إبراهيم

دعك من حزنك الآن
لا تلتفت للوراء
فكلّ الضحايا سواسية
والقبور التي تتشكّل في رحم
الأرض
مثل الخلايا
سواسية
والدموع التي تشاهد
فوق زجاج النوافذ أيضاً
سواسية
دعك من بعضك الآن
وانظر لكلّك
واعرف جهاتك
كي يستدلّ على جرحك
الفجرُ
في الفجر تشفى المواجع
تجري السواقي
وترقص في القلب كلّ
السنابل
كلّ المناجل
كلّ الفراشات
كلّ العصافير ترقص في
اللّحد
والقبّراتُ
وفي الفجر تولني الكلمات
إليها
وتطرب من ناي راعٍ
يؤجّج ضوء النهارِ
بألحانه
وينظّم دورةَ حبّ السهول
بصدري
وفي الفجر تسقط عن جثّتي
صفةُ الموت
تزحف فوق المسامير
روحي
وتقري الفضاء سلامي
ولا تقتفي أثر الخارجين
على الأقحوان
وفي الفجر يسقط عنك
انحناءُ الظلال
ستصعد في أول الفجر
تبحث عن عنبٍ يتدلّى
يضيء مداك بشهوته
والنجوم
لتبدأ بالحبّ
حتّى وصول الضياء
إلى أبعد الأمنيات

من دمشق ... إلى الذين أحبّوا الحياة...

• أسعد الديري

لأجلِ الطيورِ التي غادرتنا
ولم تنتظرْ ..
لكي تشرقَ الشمسُ خلفَ
السياجِ
سأبقى
لأجلِ حبيبةِ قلبي
التي تركتْ حلمَها
يستريحُ وراءَ التلالِ البعيدةِ
حين أتاها الغزاةُ
سأبقى
لأجلِ دموعِ الثكالى
اللواتي انتظرنَ رسائلَ أبنائهن
الذين تواروا
ولم يتركوا فوقَ لوحِ الرخامِ
سوى الذكرياتِ
سأبقى
لأجلِ الطفولةِ
حين استباحتْ خناجرُهم
تمتماتِ أناشيدها في الحدائقِ
وسطَ حقولِ البنفسجِ والياسمينِ

سأبقى
لأجلِ الربيعِ يزفُّ البشارةَ للعاشقينَ
وينشرُ فوقَ سفوحِ الجبالِ
تعاويذهُ
سوفَ أبقى

لأجلِ الكمانِ الجريحِ
يدندنُ عند الصباحِ الأغاني
فيطربُ كلّ الغيومِ
وكلّ النجومِ
وكلّ الحقولِ
وكلّ السواقي
سأبقى
لأجلِ النساءِ ... الشيوخِ
الشهيدِ .. النشيدِ .. الوليدِ
سأبقى
تلالي ... جبالي
سهولي ... هضابي
بحاري ... وشمسي
لأجلِ الذين أحبّوا الحياةَ
سأبقى
سأبقى
سأبقى...

المتقاعد

• فيصل خرتش

هذا هو اليوم الأول الذي أحال فيه على التقاعد، ترى هل حصلت على ما أريد؟ أو هل حققت ما كنت أحلم به؟ ربما..

أنظر حولي فأجدُ كل شيء كما كان، الوظيفة ليست مشكلة، فمثلما دخلت خرجت، سوى أنني ازددت معرفة وخبرة في الحيلة والمراوغة.. قد لا أكون حصلت عليهما لو أنني رضيت بما هو مقسوم لي.

المرأة، ها هي ملقوحة بجانبي على السرير، تفتح فمها، فأسمع شخيرها يرج العمارة رجاً، أراها وأحدق إليها، فأجد كتلاً متراصة من اللحم، تبرز هنا وهناك فأشعر أن جوفي يريد أن ينقذف أمامي، فأضع على الجرح ملح وأسكت، لقد تعودت عليها أو تعودت على سفالتها فأعض على ذيلي وأنكمش، بينما هي تصرخ حتى أحس أن السكان كلهم يتفرجون علي، وعندما أطالبها أن تهدي، تجيبيني: إنها تتكلم بصوت منخفض، فأضع بصلة تحت إبطي وأصمت. الأولاد: تبت يداي على ما فعلت.. الأجدر بي أن أعيش وحيداً، لا امرأة ولا أولاد.. كنت أغني للحياة وهي تغني لي، ألا بئس ما فعلت، ربيتهم كل شبر بندر، كما يقولون، الآن، كل واحد منهم يقول إن شغلي يطمرني حتى رأسي، فلا يجد فرصة حتى يتفرغ لأبيه لمدة ساعة، نصف ساعة، ربع ساعة.. عندي ولدان وبنت، الأول غير موجود، والثاني مسافر، والبنت قال إنها لم تنصرف من عملها.. هل هذه هي الحياة؟ لا وألف لا، لم يبق لي شيء، أنتظر الموت لأداعبه، أو ليداعبني، كيف يجيء، يدخل على مهل، ينساب فوق الجدار، ويسري في الدم كالسارق الذي يلقي نفسه (لا تصلح هنا كلمة يلقي)، كالسارق الذي يتسلل إلى بيوت الحدائق، التشبيه هنا خاطئ، لأقل إنه ينساب في الجسد مثل غرفة أطفئ عنها النور، لا هذا أيضاً غير مناسب، ينساب من رأسي باتجاه الأسفل، وأنا أموت، تموت العروق التي تحمل الدم، ثم الرئتين، ثم الكبد ثم نصفي الأسفل، لكن دماغي يظل يعمل، آخر ما ينطفئ، حينذاك تكون الدنيا بألوانها الطبيعية، ثم نحو البنفسجي، فالأعمق إلى أن يعم السواد، ترى هل أدرك كل ذلك؟

لماذا أتشاءم؟ لماذا لا أقبل على الحياة من جديد؟ لنقل إنني ودعت حياة واستقبلت حياة، حياة كلها تعب وقهر وتمسيح جوخ وعداوات وحفر، وها إنني أنهض لأبدأ حياة جديدة، حياة كلها حب ومسامحة وقيم نبيلة.

"قيم نبيلة"، ما معنى قيم نبيلة، كنت قد نسيت هاتين المفردتين، لم أستخدمهما منذ زمن. منذ حياتي الجامعية الأولى، فما عن تخرجت من الجامعة، وأديت خدمة العلم الإلزامية، حتى عينت في موقعي الوظيفي، رحت أحفر لهذا وأنصب عداوات لذاك حتى صرت مديراً عاماً للشركة.

هذا التاريخ لا يعنيني، فقد كانت فيه مسيراً ولم أكن مخيراً، لذلك لم أستخدم جملة من مثل "قيم نبيلة".

سأطلع الآن من هذا التاريخ وسوف أبدأ حياة جديدة، سأبدأ عملي، ولكن ماذا سوف أعمل؟.. أعمل "مديراً عاماً" لا توجد وظيفة بهذا المنصب، فالقطاع الخاص لا يلزمه مديرون عامون، ثم إنني بلغت من العمر ستين عاماً، أي شركة سيلزمها خاتمي وتوقيعي. عندما أجلس وراء الكرسي وأضع توقيعي للعشرات، وأجعلهم يدعون لي بالخير والبركة، انظر الآن، تراهم كلهم واقفين ينتظرون توقيع المدير الجديد، وهو جنابه لم يشرف إلى الآن، كنت قد ملأت الدنيا تواقيع منذ الصباح، أحضر أول الناس، فأفتح الأبواب وأراقب نظافة المكان، أخي الأذنون يتمرغون على الفرو الناعم، يريدون عصا جميلة، وإن لم يكن عصا، اجعلها وردة، المهم أن تضربه بشيء، وإن لم ينظف المكان، خليها علينا، ننظف نحن، ماذا يجري إذاً، الناس لبعضها، أصلاً أربعة مستخدمين لا يلبون الحاجة، نحن بحاجة إلى ستة، فدائرة بهذا الحجم لا يكفيها هذا العدد، لقد كان عددهم ستة، واحد آخذوه إلى الحزب والثاني خطة أمنية.. أنا أعرف أين يأخذونهم؟

البارحة فقط جئت قبلهم جميعاً، بساعة تقريباً، نظفت الدائرة، جعلتها تفوح برائحة النظافة، لو لك أنف كنت تأتي وتشمها، هم يظنون أنني سأتأخر، إطلاقاً، فرغم أن ذلك هو اليوم الأخير لي باغتهم، وحضرت قبلهم جميعاً، حتى نائب المدير تفاجأ وهو يراني أحضر قبله. فتح علي باب الغرفة، فصعق عندما رآني، سمى باسم الله، وكأنه يرى شيئاً من تحت الأرض، قلت له: خير يا عبد الجبار الصطوف، فقال.. لا لا.. لا شيء. وأغلق الباب.

الموظفون والموظفات جميعهم ارتكبوا، المدير الذي لا يجعل موظفيه يرتكبون ليس مديراً، الجملة جيدة، ولو كنت على رأس وظيفتي لخططتها وكبرتها ووضعتها عند مدخل الموظفين، حتى يقرؤوها كل يوم عند الصباح وعند المساء. أو الأفضل أن أضعها عند الممر في الطريق المؤدية إلى غرفة "لينا" مسؤولة العلاقات العامة، تتوسع عينيها أكثر كلما قرأتها، تكحل عينيها بها كلما رفعت رأسها، حقيقي إنها بنت ولا كل البنات، هل كانت هذه المرمية إلى جانبي يوماً مثل جمالها.. أبداً، من يوم تزوجتها لم يتغير شكلها، أغلق فتحة هنا وفتحة هناك، بينما "لينا" هذه طيب الله ثرى البطن الذي حملك، أية نافورة عذبة سقتك، وأي غصن طري حملك، أنت ريحانة القلوب، ونبعها الفوار، أتعتقدين أنني صخرة لا أحس بك؟ كم كنت أتنمى لو تنزلين إلى مكتبي دون دعوة مني؟ لكنت أعطيت إجازة لكل الموظفين، كم كنت أتمنى أن أسمع الرنين العذب لابتسامتك، اضحكي، يا إلهي، حيث تمتلئ السحب بالغيوم الراقصة، وأرى الخرفان تثغو بالأمل، الريح تصبح عطرة كلما مرت عليك، والصباح يبدأ جميلاً هذا اليوم، وضحوة النهار كذلك وبعد الظهر أيضاً،، إنها لا تشبه موظفة الديوان في شيء تلك القابعة بترهلها وراء مقعد الطاولة، لا شيء يجعلهما متساويتين غير أنهما لم تتزوجا.. فموظفة الديوان لم تتزوج أيضاً، صحيح أن موظفة العلاقات العامة أكبر قليلاً، لكنها أجمل.. ماذا سيحصل لو أنها تزوجت فعلاً، ستضج الدائرة وتحدث ثورة، ثورة في العلاقات العامة، هذا ليس عنوان فيلم أو مسلسل تلفزيوني، بل هو زواج على الطريقة الأمريكية، يعني ماذا يحصل لو أنها تزوجتني، أولاً أنا متقاعد، يعني متفرغ لها. ثانياً، عندي كل ما تحتاجه من مال وثياب وعبيد، أقصد مالاً تشتري به ما تريد، ونمحو كلمتي ثياب وعبيد، اشتري لها بيتاً وأفرشه كما تريد، أضع لها الأحلام في ثنايا البيت، أوزعها، كل حائط عليه حلم كبير، وباقي حيطان البيت، أضع فيها الأحلام الوردية، الصغيرة فوقها، عندئذ سيكون العالم جميلاً ووارفاً بالظلال، آخذها في رحلة شهر عسل مصر، لا نزور أي مكان، أجلس معها في الفندق ونتغدى حباً ونفطر حباً ونتعشاه أيضاً، أمسك يدها بالطائرة وفي الفندق، وفي كل مكان تطؤه قدماي، وفي كافة الأوقات نجلس مع بعضنا، أحكي لها القصة وهي تضحك، أقص عليها أخبار الموظفين فتتساءل بدهشة، أحقاً يجري كل ذلك، فأخبرها أن نعم، يجري ذلك وأكثر، أخرج لها الدفتر السري، وأقرؤه لها صفحة صفحة، سأجعلها تصاب بالذهول من الأخبار التي سأنقلها لها، ستشعر بالغثيان تسمع عن علاقة الموظف (س) بالموظفة (ج)، سأفتح لها صورة التقارير، وبخط أيديهم، سأريها وضع الموظفة (ك) مع الموظف (ع)، وحتى عندما ضبطهم، ماذا كتبا لي؟ ستقول لي كل هذه التقارير، سأقول لك هذا عن عام واحد، هناك مئات منها، ما رأيك أن أقص عليك أخبار صعودي؟ كيف صرت مديراً عاماً؟ اسمعي يا حبيبتي، قبل كل شيء، لم لا نرقص قليلاً، أضع موسيقا راقصة وسوف تشاركيني هذه الرقصة، لا ليس هكذا، أنا أجلس على الأرض هكذا وأنت ترقصين لي وأنا أغني معك، تهزين خصرك هكذا وأنا أغني لك بـ "يا ليل.. يا ليل"..

حينذاك كبسه صوت المرأة التي بجانبه.

-ما بك؟ هل جننت؟ ألا تتركنا ننام؟

نهض يرتدي ثيابه وينسل إلى الحديقة العامة، حيث يجلس المتقاعدون.

شوق

• حسن إبراهيم الناصر

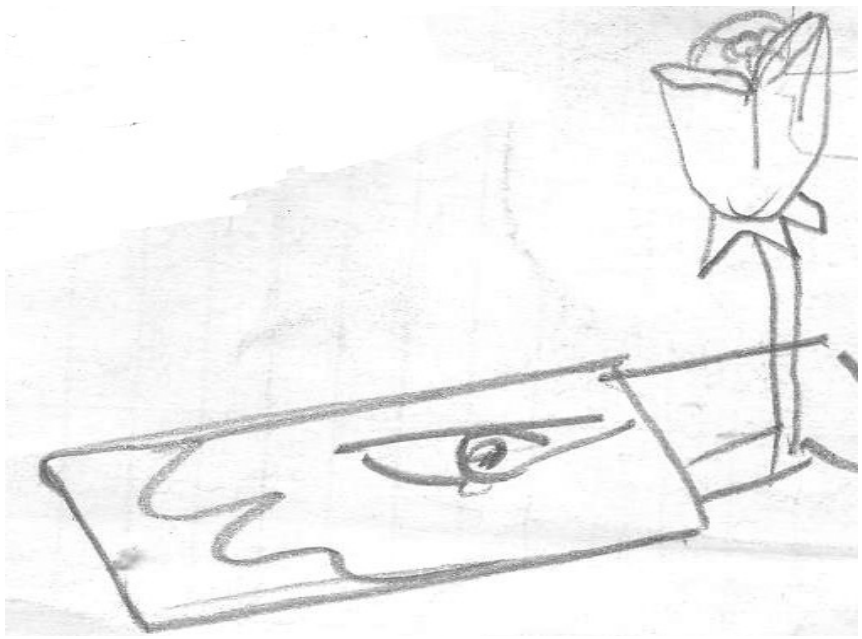

أيقظها الهوى الشرقي الذي يحرك النافذة وبدرها تضرب على الجدار، أخذت رشفة من قهوتها الباردة، وهي تنصت لهسيس خربشات أوراق الدالية على زجاج النافذة، الليل سرير البوح، للشوق طهارة الرؤى، كعتبات مصاطب التين، ألق الغروب الذي وشى بطيفك مغري، لا أدري ربما كل النساء إذا ما عشقن يصبحن كدوالي العنب حانيات بالشوق، هذا هو حالي في غيابك، يستبد بي الحنين إليك، على جنح الليل وقمر أيلول يتكئ على وجه البحر، بيننا تتسع المسافات.. إي والله تتسع، كل شيء في غيابك مربكاً، ما بعد الغروب وشت لي نسمة بحرية بعطرك، كانت الغيوم تجوب الفضاءات متجهة للشرق، لم تكن ليلة كما الليالي الباقيات، ولا قمراً كما في الأمسيات التي كناها معاً، «معك تصبح الأمكنة والأشياء أحلى»، كل شيء صار مختلف، تساءلت بقلق، شيء ما يضيق الأمكنة، كم من حكايا الحب» حاول ذئاب الليل ذبحها بساطور الجهل وفتاوى الظلام»؟ عمدت لإشغال نفسها بصور قديمة خبأتها بين صفحات كتاب، صوره بضحكاته البريئة زادت قلقها، كيف تخبئ مشاعرها وحنينها إليه، في هذا الليل البارد؟ هبت نسمة شرقية، أنعشتها رائحة الطين وزهر الليمون، نديمة تمشي على جمر وهي «حافية القدمين»، ترددت كثيراً قبل أن تضغط زر الاتصال، لم تعد تطيق الانتظار أكثر! تذكرت كيف كانا يلتقيان على شاطئ البحر في ركن زاوية لمقهى قديم.. خوفاً من أعين الوشاة؟ يومها كان موج البحر الهادئ يتلألأ بلونه الفيروزي تحت وهج الشمس، رذاذ الموج يغسلنا بملوحته، شربنا نخب لقاءنا لنطفئ ظمأ الروح، ضحكنا، وتبادلنا القبل الحميمة «بعد كل قبلة كنت تهمس في أذني.. لرحيق ثغرك طعم النبيذ! لم نشعر بالزمن ولا بالارتواء! أتذكر يا علي؟..

«يا ويلك شو حالك ساكت.. وأنا عم أحكي لحالي كالمجنونة؟ يا شحار قلبك يا نديمة.. وحق السما الزرقا، اشتقتلك.. أنا «امرأة عاشقة».. «أشتهيك يا رجل.. من دهر ما شفتك.. قلبي نطف لضمي بحضنك»!!! حبق الشرفة من غيرك بلا رائحة، والقهوة بلا طعم.. والبحر من غيرك.. لا يلهمني بشيء! وحياتك «ما صدقت على الله أهلي وافقوا على زواجنا حتى تشبع رغبتي «كعاشق ومعشوق»؟؟؟ شو حالك.. تركتني لوحشة الليل والانتظار، جمر الصبر يكوي أنوثتي حتى راح تنطفئ!! وحياة عينيك الخضر، يا إلهي: كم تشبهان عينيك زيتون حاكورتنا! بتصدق جاي على بالي «صيح» بها الليلة الباردة حتى تسمعني النجوم المتلألئة من حول القمر وتنقلك صوتي.. «بردانه» إي وحقك بردانه يا علي».. تعال دفيني.. أنا شغوفة لريحة عرق بدلتك، لوجهك، لعينيك.. ليديك تطوفان بكل الاتجاهات.. ليأتلق زهر البنفسج وتحلو حبات الرمان؟! حبست أنفاسها حين سماع صوته..

بعيني «نسر» يرقب أي حراك أو همس من حوله قال بصوت شغوف: «يا لؤلؤة البحر»، أنا متشوق لرؤياك «شوق العشاق للقمر.. شوق النوارس للبحر.. شوق الحبق للندى في أيلول، منذ سبع عجاب روحي تنزف!» وحياة عيونك يا نديمة، قلبي، ينبض باسمك.. ويح وجع القلب في غيابك، انتظريني.. أنا متعطش لتسقيني من رحيق ثغرك خمراً أشهى من النبيذ المعتق»؟!

«حبك يصبرني» وأنا هنا في براري عجاج البادية والريح عاصفة.. مع رفاقي كي يبقى لنا وطن تحت الشمس، وليزهر ورد وياسمين وليمون الحواكير.. وتبقى نوارس البحر تطوف في الفضاءات كما تشاء.. نحن ندافع عن الحياة والحب والأرض والإنسان..» ولا تقولي كعادتك أنت تفلسف «الحكايا» وتعقدها حتى تربكني بالصمت؟ لا وحق الأرض والشهداء.. والطيبين.. هي الأمور هكذا قوامها أن نكون «حيث من الواجب أن نكون».. حتى ينبعث ضوء الفجر، وتشرق الشمس ويعلن «الربان» قيامة فرح العشق».. سورية تستحق.. لن أتأخر، على أي حال سنلتقي.. لنفرح بالنصر.. أو ملفوفاً بالعلم؟ شهقت نديمة وجرى نهر من اللؤلؤ على خديها المشتاقين للمسات كفيه.. قالت وهي تكاد تختنق بدموعها: أنا كنت راح غنيلك أغنيتك التي تحبها لـ «عبد الحلم حافظ».. قارئة الفنجان «وتتخيل يا رفيق الصبا.. كيف شعري المجنون يطوف على موج البحر.. ونحن نعوم تحت زرقة الماء، ربما الذكرى تدفعك لتطلب إجازة، يا وليف الروح» موجعني غيابك «تعال متى تشاء.. طالما أنت ورفاقك قابضون على سلاحكم بأمانة.. «الوطن بخير» تركت، الموبايل المزينة شاشته بصورة علي وهو يرتدي بدلته العسكرية.. وراحت ترتل» أنا لا أعرف» من غيرك يا علي فن العوم لا تتركني.. وحيدة إني أغرق.. أغرق بالحنين إليك «صمت» همهمات اختناق حشرجة في يباس الحلق

قالا معاً: لن يخذلنا الفرح

سنلتقي ولن تنتهي حكايانا؟..

يفيضُ على الدُّنى جَامي

• ممدوح لايقة

أنا السّوريُّ
والآفــاقُ ملْكُ يمينِ
أحلامي
أُسطِّرُ سفرَ مُعجزتي
دواتي الدّهرُ
والأيّامُ أقلامي
أنا نَسرٌ
يُعلِّمُ أُمَّةَ الإنسانِ
أن تَرقى
أنا صخرٌ
صَليدُ الرّوح ،
نبعُ الحُبِّ من أعطافِ الأنقى ،
هو الأبقى
يفيضُ على الدُّنى جامي
سلِ التّاريخَ عنّي ،
عن حكاياتي
ولي أُسطورتي الأغنى
ليَ المعنى
ولي بَدءُ البداياتِ
أنا المرئيُّ
والمرآةُ
والرُّؤيا
ولي حرْفٌ
هو الأوّلْ
ولي وصفٌ
هو الأنبلْ
ليَ الميراثُ
والمحراثُ
والزّرْعُ
ولي من كرمتي بالصّبرِ
- إمّا أمحلتْ - ينعُ
كأنّي أُسُّ هذا العالمِ المنظورِ ،
أبقى واقفاً كالرّمحِ ،
مهما اشتدّت الأنواءُ من حولي
فلي حَوْلي
وإن عَجُمَتْ لُغاتُ البأسِ
لي قَولي
ولو أُسقيتُ كأسَ الحتْفِ مرّاتٍ
ومرّاتِ
وإن أُلقيتُ في جوفِ الجحيمِ
الضّنكِ ،
إنْ سُدَّتْ عليَّ دروبُ مَنجاتي
. . سأنهضُ من رَمادِ الوقتِ مُنتصباً
كما لو أنّني ذاتي
أنا فينيقُ نارِ النّارِ ،
ذاكــرةُ المَـدى المــزروعِ
بالأسرارِ
لا أفنى منَ الأزَلِ
أنا جلجامشُ المجبولُ
منْ أمَلِ
أنا المصباحُ
والمشكاةُ
والدّرْبُ
وروحُ الرّيحِ
صوتُ الصّوتِ
قد أخبو
- كَوَهْنِ الضّوءِ في الظُّلُماتِ -
لكنْ عندما أصحو
تُشعُّ النّورَ خُطْواتي
يصيرُ النُّسغُ أُغنيةً
تُردِّدُ لَحْنَها الأنحاءُ
عاشقةً
ويغدو الكونُ مرآتي
لأنّي ابنُ هذي الأرضِ
بَرّاً كنتُ
مُذْ كُوِّنْتُ
ماءَ الماءِ
سرَّ السّرِّ
كُنْهَ الكُنْهِ
لا معنى كما معنايَ
انّى سرتُ
سارَ الخَلْقُ إثْرَ خُطايَ
إذ لا ندَّ ليْ إلاّيَ
أركُزُ فوقَ هامِ المَجدِ راياتي
وأبقى مُفرَداً
أبداً
أُحلّقُ دونما حدّ
وكُلُّ حقيقةٍ بَعدي
أنا الماضي
أنا الحاضرْ
أنا الآتي
وأركُزُ فوقَ هامِ المَجدِ
راياتي

بَوْحُ القداسةْ

• هشام عمــران

يا عابر الرّيح أرضَ اللّه تختارُ
سَلِ الأماكن عن مهدٍ وأروقةٍ
عليلة الجسم باتت والنّوى قدرٌ
تشكو المظالم من غرْبٍ ومن عَرَبِ
ما للعروبة تاهت عن مقاصدها
وأرسلوا الموت والبلوى على لغةٍ
قداسة القدس عن أذهانهم غَرُبَتْ
لو أحرقوا المسجد الأقصى وساحته
فالقدس غابت عن الأنظار في غُرفٍ
معالم القدس باعوها بسكرتهم
يا عابر الرّيح أُوْلي الأمر في بطرٍ
هانتْ عليهم بيوت اللّه في صلفٍ
مهدُ المسيح بها حجٌّ ومقتصدٌ
وخصّها اللّه بالمعراج معجزةً
على ثراها عيون الشّرّ شاخصةٌ
وكلّ ما قيل بالأقصى وهيبته
جاروا عليه بأفكارٍ مضلّلة
والصّوتُ جاء بأرض الشّام من أسدٍ
والشّام تنظر من عين الأسود بها
رغم الجراح التي في القلب من عربٍ
تسمو على الجرح إيماناً بنصرتها
ترنو إليها بعين الحبّ صادقةً
يا عابر الرّيح أخْبِرْ كلّ مَنْ ظلموا
أمّا الشّآم فتعلو فوق بارقةٍ
بها صروحٌ بنور اللّه عامرةٌ
للشّام حصنٌ وقاه اللّه من عبثٍ
وفي الشآم كنوز العلم ساطعةٌ
مزارع الورد للأبطال ننذرها
بالحبّ ترخي على الدّنيا جدائلها
تيهي دمشق فرايات العلا خَفَقَتْ
ضمّي الصّبايا بقاماتٍ مؤنّقةٍ
ما أجمل الصّبح والقامات تحرسه
والنّفس تصحو على حبٍّ وعاطفةٍ
أرض الشآم لنا حضْنٌ وحاضنةٌ
إنْ لامني لائمٌ في حبّ وردتها
يا نفحة الشّعر من أجوائها عَبَقَتْ
شَمَمْتُ من حولها الأطياب عابقةً
تركت بعض فؤادي في مساربها
مناهل العشق تروي كلّ مُقْتصد
يسافر القلب أميالاً بلا سُفنٍ
هي الحياة مقاديرٌ تسيّرنا
وللشّآم حنين في جوارحنا
لها البقاء بسلمٍ دونما عكرٍ
لا يغلب الشّرّ في دارٍ بها أسدٌ
سَلْ في طريقكَ هُل في القدس أخبارُ
جارتْ عليها كياناتٌ وأقطارُ
والموت فوق شعاب القدس دوّارُ
والظّلم بين ذوي الأنساب قهّارُ
وخانها في صميم الرّوح فُجّارُ
يديرهم في مقاهي الغرب تُجّارُ
وغاب عن موضع المعراج إبهارُ
لو عاث في جسد الأطفال جزّارُ
فيها الفجور وفيها الخزي والعارُ
وكلّ ما عندهم طبلٌ ومزمارُ
للذّلّ مدّوا بطون الرّاح واخْتاروا
وتاجروا بشعار الدّين وانهاروا
وحوله طاف حجّاجٌ وزُوّارُ
وفي الكتاب لها ذكرٌ وأذكارُ
وخلفها سار أعرابٌ وديناُر
من مُرْسَل أو نبيٍّ ضمّه الغارُ
وقادهم لصفوف الذّلّ مَكّارُ
لبّى النّداء وصوت الحقّ هدّارُ
وسيفها من سيوف اللّه بتّارُ
للقدس ترنو وقلب الشّام مغيارُ
وفي السّمو لأهل الكُبْر إكبارُ
وَإنْ أساء لها بالأمس غدّارُ
الحقّ يعلو وعرش الظّلم ينهارُ
لها سياجٌ من التّقوى وأسوارُ
تشعّ منها قناديلٌ وأنوارُ
وفي بطون العدا نارٌ وصبّارُ
منها تلوح تعاليمٌ وأفكارُ
وللجراح رياحينٌ وأزهارُ
للحُلْم وردٌ وللآمال أثمارُ
وشَعْشَعَتْ في سماء الشّام أقمارُ
بالحُسْن تحلو مساءاتٌ وأعمارُ
والقلب بين عيون الغيد يحتارُ
بالطيب تزكو وصبح الشّام معطارُ
دون البلاد لها وقعٌ وتذكارُ
ففي فؤادي منَ الأشواق تيّارُ
بَحْراتها السّبع ألوانٌ وأنوارُ
تهبّ منها تراتيلٌ وأشعارُ
يشدو هوىً ونياط القلب أوتارُ
فيها من الشّهد أطيابٌ وأنهارُ
كأنّه في بحار الشّوق بحّارُ
وفي المسيرة إقبالٌ وإدبارُ
نهفو إليها ونبع الشّوق مدرارُ
وللبغيض لها سيلٌ وإعصارُ
عرينه صامدٌ واللّه جبّارُ

نهوض

•يحيى محيي الدين

قبيل نهوض المرايا
بورد ولوعْ
وقبل الندى بحمام
مشى النور
أطوار عشقٍ وديعْ
وما زال قلبي هناك
يعدُّ الشموعْ
على وقع انفاس
حبّي
يلملم مثل صغيرٍ
بقايا الدموعْ
ويرمي القطا
بين كفري وربي
وأحسب أني
بزغتُ
كشمس الربيعْ
مراتب من قلقٍ
وصعدتُ لخمرٍ
وصبٍّ
فإذ ما وشى
بوجيبي
ضبابُ الخشوعْ
رأيتك تنهمرين
صبابةَ ضوعْ بقلبي
وكنت على طرّة
في الهَزيعْ
خلاصة ليل
وصبحك كان بقربي
قبيل بلوغ الصبايا
شهيق الرجوعْ
أتيت
تصبّين عطرك عفواً
فصبّي
وما زال قلبي
يرتّب زهر النجيعْ
على وقع أنفاس
حبّي

ديك أبي العلاء

• أحمد قرمان

يخطو الديك الفصيح نحو ضريح أبي العلاء، يدنو بتُؤَدَة وخشوع، يقف أمامَ الضريح، يخفض
جناحيه، يَحني عنقَه قليلاً والدموعُ تنهالُ من عينيه، ثم يخاطب نبيَّه بنبرة حزينة:
سلامٌ على روحكَ يا أبا العلاء، وأَسَفاهُ على رسالتك التي ذهبتْ مع الريح، ونورُ وميضها
افْتَرستْه مخالبُ الظلام، وتعامَتْ عنه عيونُ الغرائز البشرية، وما تزال أنصالُ سكاكينهم تحزُ أعناقنا.....
نحن كما عهدتنا، لا نؤذي أحداً، نعيش في ظلال الشّجر والجدران، ونُبَحْثرُ الترابَ بحثاً عن
الفتات والديدان، ونحبُّ لنا ولغيرنا الأمانَ، وأخيراً نُذْبح ونُشْوى على النيران.....
وفيما هو يرثي نبيَّه أطل عليه رجلٌ من الأهالي، يفركُ عينيه ويتثاءبُ، ثم خاطب الديكَ بصوتٍ
أجش:
هيَّا ابتعد من هنا أيُّها الديك، وكفاك زعيق... التفتَ إليه الديك وأجاب: لكن أنا....
قاطَعَه الرجلُ بنَزَق وانفعال: قلت لك ابتعد من هنا، ألمْ تسمعْ؟
استشعَرَ الديكُ بشيء من الخطر على حياته، فآثرَ الانسحابَ بحزنٍ ومرارة، وهو يخفي في
سريرته شيئاً ما.....
في اليوم التالي عادَ الديكُ وبصُحْبته أربعةٌ من أبناءِ جنسه، توجَّهوا إلى تمثال أبي العلاء، وكلٌ
منهم يحمل رايةً، كُتب على الأولى (نحن مسالمون) وعلى الثانية (نحن نحبُّ الحياة) وعلى
الثالثة (البشر عدوانيون متوحشون) وعلى الرابعة (ارفعوا سكاكينكم عن أعناقنا) ثم بادروا
بإحياء شعيرتهم بتوجُس وحذر.....
هذا المشهدُ الغَريبُ لفت أنظارَ المارَّة، وأثار فضولَ العابرين، وقف نفرٌ من هؤلاء مشدوهين
مع شيءٍ من الامتعاض يتأمَّلون كلمات الهجاء والتقريع لهم، خاطبهم أحدُ الرجال بشيءٍ من
الدعابة المبطَّنة بالسخرية:
لا ينقصُكم ألَّا بعضُ التمائم تعلّقونها أقراطاً في آذانكم من عيون الحاسدين.
تدخَّل رجلٌ آخر وقال هازئاً: انظروا.....وكأنَّ شاعرَنا أحدُ أجدادهم.
ثمَّ التفتَ إلى الدِّيكة وقال: ما ألفْنا من أدبكم وتقاليدكم كهذا من قبل فما سبب مجيئكم إلى هذا
المكان؟
الديك الفصيح: هذه طقوسٌ خاصَّة بنا، ولا شأن لكم بها انتم البشر.....
قال الرجل: وماذا تقصدون بهذه الهَرْطَقَة التي تعلو رؤوسَكم؟
الديك الفصيح: هذه ليستْ كما تدَّعي يا مُغفَّل، هذه شموعٌ منيرةٌ لعميان البصيرة، وعسى أن
تكونَ عبرةً لكم إن كنتم تعتبرون.....
أثار جواب الديك حفيظةَ الحاضرين، إذ شعروا بشيءٍ من الإهانة والحرج، فاندفع بعضُهم نحو
الديكة محاولين زجْرَهم وطَرْدهم، لكنَّ الديكةَ لم يتفرقوا ولم يتراجعوا، بل نفشوا ريشهم،
واشرأبَّت أعناقهم، وبدؤوا بالقوقأة والصياح لإهابة خصمهم وإيهامه بقوتهم، على الرغم من
أنَّهم يدركون ويعلمون يقيناً أنَّ قدرةَ الخصم تفوقُ قدرتَهم بكثير....
ثمّ التفت الدِّيك الفصيح إلى أعوانه وقال: هلمُّوا نبتعد قليلاً، ينبغي أن نفكِّر في خديعة ما نَهْزم
بها خصومَنا علينا أن نُعوِّل على فنون التمويه والتنكُّر.
سأل أحد الديكة والملقب (بالظريف): الفكرةُ رائعةٌ، ولكن كيف هذا التمويه أو التنكّر؟
الديك الفصيح: دعوا الأمرَ لي، وحَسْبُنا الآن رَفْعُنا راياتِ التحدِّي لأول مرَّة وهي أول بذرة في
حقل السُّكوت، وأولُ صرخة في وادي الصَّمت العميق....الآن ليذهبَ كلٌ منّا إلى خمِّه ولننتظرَ
ما يحمله لنا يومُ الغد....
أوى الديك الفصيح إلى خمِّه وهو يفكِّر في وسائل الخديعة.....
في اليوم التالي، ومنذ الصباح فُوجئَ الجميعُ بما لم يكن في الحسبان، حيث سُمعت أصواتٌ
مبهمةٌ ونداءاتٌ من هنا وهناك، يتخلَّلُها السِّباب والشتائمُ والتهديدُ والتحذيرُ والعويلُ وقذف
الحجارة و.....
أمام هذا الحال خَفَقَتْ قلوبُ الطيور، وأحسَّت بخطرٍ مُحدق، فهجرتْ أعشاشَها وطارت بعيداً
خشيةً على أرواحها، كذلك حَذَتْ حَذْوها طيورُ الدجاج حيث تنادتْ وفرَّتْ مذعورةً تحت غطاء
الفوضى وغمرةِ الاقتتال، ابتعدتْ وأَوَتْ في أحد الأكواخ المهجورة.....
بعد حين جالَ الديك الفصيح بعينيه فلم يَرَ الديكَ الظريفَ، فسألَ مَنْ حوله:
أينَ الديكُ الظريفُ؟
....
هل رآهُ أحدٌ منكم أو سمع عنه شيئاً؟
....
إذنْ الديكُ الظريفُ مفقودٌ.....
عمَّ الحزنُ على الجميع، وباتوا يأملون خيراً سارا يُمنّي النفسَ ويطمئنُهم عن مصيره.
في اليوم التالي، ومع غروب الشمس، أطلَّ عليهم الديكُ الظريف من بعيد مسرعاً ومرفرفاً
بجناحيْه، وما إنْ لَمحوه هلّلوا له فزالتْ هواجسُهم، واطمأنَّت قلوبُهم، وحين وصل إليهم انْهار
وافترشَ الأرضَ وهو يلهثُ ويئنُّ، تلملمتْ الطيور وتحلَّقت حولَه وراحتْ تُوَقْوِق بوابلٍ من
الأسئلة.....
تدخَّل الديك الفصيح وقال: اهدؤوا، أنا أسأله وأنتم تُصْغون.....
سأله الديك الفصيح وقال: بدايةً عساكَ أن تكونَ بخير، هل تشكو من جرح ما أو ألم؟
الديك الظريف: لا لا، لم أتعرضْ لجرح أو أذى، لكنّي مرهقٌ.
الديك الفصيح: أين كنت حتَّى الآن؟ ولِمَ توانيتَ عن الهروب؟
الديك الظريف: آه... كنت تائهاً حائراً مرتبكاً، لقد ضاع صوابي، وعندما صَحَوْت اقْتَفَيْتُ
آثاركم ولحقتُ بكم.....
الديك الفصيح: حدِّثنا عمَّا جرى؟ وماذا شاهدتَ بعد فرارنا؟
الديك الظريف: لقد رأيتُ العجائبَ والغرائبَ، الكلُّ يحمل سلاحاً، هراوات وسكاكين وقذف
حجارة، وحتَّى البنادق، كما كنتُ أسمعُ الصراخَ والعويلَ والولاويلَ ونداءات الاستغاثة وأزيزَ
الرصاص.... أما في الليل فقد تسللت الحيتان النَّهمة، والذئابُ الغدَّارة، والثعالب الماكرة إلى
الديار المنكوبة، تَبْتَلعُ وتنهشُ وتنهبُ على أنغام نعيبِ البوم ونعيقِ الغربان....
الديك الفصيح: وما هو سببُ هذا التناحر والاقتتال حسبما فهمتَ؟
الديك الظريف: لقد سمعتُ أقاويلَ كثيرةً، وغامضةً، ومتناقضةً أحياناً وفحوى هذه الأقاويل
أنَّ شرارةَ نار، أوقدها الصغارُ وما برحَ ينفُخُ فيها الكبارُ.
الديك الفصيح: وهل توقَّف الاقتتالُ؟
الديك الظريف: أنْهكَ المتحاربون، وخفَّت حدَّةُ الاقتتال، لكنَّ ريشةَ الحرب ما تزالُ ترسمُ لوحةً
سرياليةً بلونٍ قرمزي.....
اقتربت دجاجةٌ عرجاءَ من الديك الظريف وسألتْه بصوتٍ مبحوح:
وماذا حلَّ بأقراننا؟ هل أصابها شئ؟
الديكُ الظريف لَمْ يُجبْ، بل أجابَ بعينيه، حيثُ اغْرَوْرَقتْ عيناه بالدموع، لقد بكى وأبكى
الجميع.....
تدخَّل الديك الفصيح لِكَفْكَفَةِ الدموع وقال: وهل قُتِلَ أحدٌ من الأهالي؟
الديك الظريف: دوِّن لديك
- إزهاقُ خمسة أرواح (بقَّال، وبائعٌ جوال، وطفلٌ، وامرأةٌ، وشخصٌ مجهولُ الهوية).....
- الجرحى: زهاءَ خمسة عشر جريحاً، ومنهم بين الحياة والموت.....
- الديار: منها خاوية، ومنها متصدِّعة، تناجي أهلها، وأهلها يندبون.
التفت أحد الديكة وسأل الديك الفصيح:
يا للعجب!!! أكاد لا أصدِّق ما سمعتُ، أيذبحُ البشرُ بعضَهم بعضاً؟
أجاب الديك الفصيح: لا تعجبْ، سأجيبُك من هم هؤلاء بإيجاز واقتضاب..
إنَّ هؤلاءَ من سلالة قابيل، ومن أحفاد نرجسَ، ومن هواةِ الشنقِ والصلبِ ودسِّ السُّموم،
واختراعِ الحرابِ المسمومة، هؤلاء نخّاسون في أسواق الرق والعبودية، وهُمْ مَنْ ابتَكَرَ أدواتِ
الجَلد والتعذيب والسلاسل الحديدية.....فَمَنْ يَهونُ عليه دَمُ أخيه، كان دمُنا عليه أَهْوَنُ.....

قصص قصيرة جداً

•سها شريّف

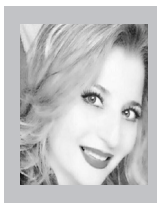

عيد الطفولة

شعر ببهجة و هو يستمع إلى حديث عن الجهود المبذولة في دعم الطفولة ... وفي نهاية المحاضرة وهو في طريق عودته إلى البيت أحسّ بيد طفل صغير عليل حافي القدمين يحمل باقة من الورد الأحمر، ويطلب منه أن يشتري وردة . مدّ يده إلى جيبه . سلّ منه قطعة نقود يتيمة ... تردد .. أعادها إلى جيبه ومضى .

تزحلُقْ

نظرتْ إليه ..سبحتْ في بحر أحلامها ..
نظرَ إليها وكشّر عن أنيابه ..
تزحلق فوق أمانيها... ثم اختفى من حياتها .
نظرتْ إلى المرآة . مسحتْ على تجاعيد وجهها ..
عرفتْ أنّه سرق أيامها ومضى ..

وعود

يرسلُ أكاذيبه الملوّنة .. تُغلِّفُ براءتها وحلمها ..
كل يوم تأخذ شكلاً يختلف عمّا قبله ...
هي تكبر وتهرم . وحلمُها يصغر ويصغر.

لَمْ الشمل

أرسلَ رسائله لها مع صديقه علّ قلبها يرق ويلتمّ الشمل.
وأخيراً ارتحل الشمل متألّماً عاتباً، وتمّ اللقاء بين الحبيبة والمرسال.

الصيد

اصطاد بنتَ الجيران . شاهدهُ البقّال في الحارة ذاتها. شتمهُ. ضربه. هدّده. طرده.. ثمّ أخذ مكانه.

فصول العمر

غاص في بحر الكتب ممّا استغرق سنين عمره .. وعندما جفّ غصنه عاد إلى صفحات كتاب حياته ... بحث عن طفولته وشبابه.. ليتقرّى ربيعاً لم يعشه .. وجد الصفحة صفراء ومهترئة.

الخُلع

خلع ماضيه فشجّعته زوجته. خَلع أهله وأصدقاءه .. ففرحت زوجته و شجعته .. ولكنّها حزنت و ثارت.. عندما قرّر أن يخلعها.

لوحات موجعة ... ذاكرة لزمن فوق الاحتمال !

• محمد عادل

ها هي الزميلة والكاتبة والأديبة نادية إبراهيم في مجموعتها القصصية «لوحات موجعة من أرض الوطن» الصادرة عن وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ... تدعوك وتشدك وتأخذك إلى زمن لم تعشه ولم تره لتقول لك ما جرى في أيام الخوف والرعب الشديدين ومشاهد دامية، يصعب عليك معايشتها ويصيبك نوع من القلق والهلع في أثناء القراءة لهول الأحداث الدامية المتسارعة والمتنقلة من مكان إلى آخر، بعد أن كانت الضاحية والمخيم ينعمان بهدوء واستقرار غير مسبوق، الصورة حارة، ودامية ...وساخنة حارقة وأكثر ... لم تكن كباقي الأيام التي عشتها في زمن جميل مضى، وصولا ...إلى زمن التوحش ومصاصي الدماء واكلي لحوم البشر والتغول والرعب الذي لا يتصوره بشر ... من خطط وموّل وسهّل ودرّب هذه الوحوش المركبة للتنكيل بالناس البسطاء الطيبين، الذين لا يملكون إلا الحياة البسيطة الهادئة في مخيم يحمل ذكرى وطن جميل عاش أهله البسطاء الأوفياء الشجعان على أمل أن يعودوا إلى بيوتهم وحقولهم وبياراتهم، ووطن حملوه معهم ولم يتخلوا عنه رغم السنوات الصعبة والمرة والقاسية ... أي ريح عاصفة تحمل أعاصير الخراب والبلاء والرعب وعدم الرؤية لمن حولك ولمن هم إلى جانبك ... أي موج احمر حارق يتوجه نحوك وأنت لا ترى لك أي طريق للنجاة ... من أمامك ومن خلفك ومن يسارك ويمنيك ومن كل الجهات وأنت تحاول فهم ما يجري ولماذا ومـاذا ...وكيف فجأة ومن دون مقدمات أو تمهيد لهذا الذي يجري ...أنت لست على الحدود مع العدو ولا في الجبهة الأمامية المتاخمة للعدو ...من هؤلاء المرتزقة الذين يجوبون الشوارع والأزقة ، ينشرون الرعب بشكل غير مسبوق ... خلطة بين النازية والفاشية والصهيونية والرجعية من أجل الفوضى الهدامة المدمرة التي بشروا بها للسيطرة على الوطن العربي تحت اسم الشرق الأوسط الجديد ... حتى لا يبق للقديم وجود أو معنى أو حياة أو مكان في التاريخ والجغرافية ...ولمسح الذاكرة الوطنية والقومية وتمزيق كل ما هو نبيل وجميل وعظيم في هذه البلاد التي جسدت كل معاني النبل والإنسانية الحقة الراقية بكل ما تحمله الكلمة من معنى والإخوة والسمو منذ فجر التاريخ وما قبل التاريخ ... كأن القاصة والكاتبة نادية إبراهيم تقول لنا وتصرخ فينا جميعا أين المخيم الذي قدم الشهداء والأسرى والجرحى والثوار في عيون من يقول مخيمات شعبنا وأبناء ثورتنا ...

غاب المخيم ... وغاب معه كل من ضحّى من أجل فلسطين ... سقط الجميع في امتحان المخيم.. المخيمات.. المدن.. البلدات.. الشوارع ..الأزقة.. البيوت.. الحارات.. الأمهات ... قبور الشهداء.. طرق العودة.. خطوط النار.. وعمليات الفدائيين الأولى في بدايات الثورة الفلسطينية المغدورة ...وحكايات الأبطال الشهداء وهم يقاتلون على تخوم المدن والقرى في فلسطين ... سقط الكل في الامتحان، لم نر من المتباكين على المخيمات ولم نلمس لهم أي دور حتى على مستوى الحد الأدنى من الدعم والمساندة ...

وغاب المخيم في رمال الخراب المتحركة، وعواصف الرمال التي لا تجعلك ترى حتى من هو جانبك وأيضا لا ترى نفسك، أي زمان نحن فيه من رعب لا يشبه رعباً فيما شهدناه من أيام خوال سوى ما سمعناه من آبائنا عن مجازر الصهاينة بحق أهلنا في مختلف قرى وبلدات فلسطين أدت إلى هجرة أعداد كبيرة من الفلسطينيين خارج وطنهم ..» يا حسرة علينا، ترى رح ترجع فلسطين ونشوفها مع

> فضاؤها مناطق سكنية آمنة لم يخطر ببال أحد حتى الشياطين أن تتحول إلى ساحة معارك للقتلة والمجرمين والخارجين على القانون والمتوحشين.

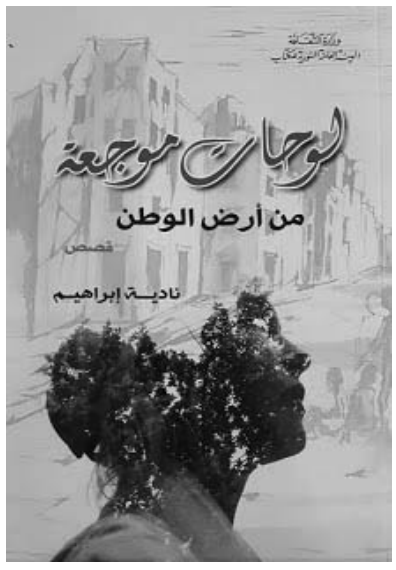

أولادنا! أولاد الكلب لا ادري لماذا يمنعون الخبز عن العباد المساكين، ليتهم يطلقون رصاص حقدهم على الصهاينة أسيادهم ! «وحين شرعت تتذكر طفولتها، وجمال أرضها وخضرتها وينابيعها وتتمنى لو تراها مرة واحدة فقط.. دوى خلفها فجأة وهي تهم بعبور الشارع إلى الجانب الآخر صوت رصاص غزير لا تدري من أي جهة وصل إليها ،اخترقت الأولى ظهرها والثانية رأسها، فغابت عن الوعي تماما.. جحظت عيناها لكن البسمة والنور لم يغيبا عن وجهها، وفيما رفعت جثتها المدماة إلى سيارة الإسعاف كانت أرغفة الخبز الساخنة قد تناثرت ممزوجة بالثلج ودمها النازف!»

مشاهد وحالات خوف هو أقرب إلى الموت الفجيعة ، بل رعب فوق الرعب يشطر القلوب والقول، ويجعلك لا تعرف أين تسير كالمضبوع لا تعرف بيتك من شارعك بعد أن تغيرت الملامح وطارت الأشجار وانزاحت من الشوارع أبنية جميلة وزقاق له شكله وطقوسه وناسه ...ولا تعرف الطريق من شدة الدمار والقصف وصوت الاشتباكات ليلاً نهاراً ومن دون توقف في مناطق سكنية آمنة لم يخطر ببال أحد حتى الشياطين أن تتحول إلى ساحة معارك للقتلة والمجرمين والخارجين على القانون والمتوحشين .... يقال أن فلانا مات من الخوف، كم هي الحالات التي تعرض لها الأبرياء من أطفال وشيوخ ونساء وحتى الشباب والصبايا اليس الخوف هو الموت ...ما جرى أكبر وأكثر من الإرهاب والمجازر ... توحش بعقل صهيوني غربي استعماري لتصفية وإبادة كاملة للحجر والبشر للمكان والزمان حتى يتسنى للصوص والمستعمرين القدامى والجدد ...نهب خيرات البلاد كلها من المحيط إلى الخليج كما كان يخطط المستعمر منذ سايكس بيكو وما قبلها .

وما يحدث في وطننا العربي ...كما يقول المفكر والشاعر الفلسطيني الراحل أحمد حسين ،

ليس لعبة دم ! لأنه ليس حربا عادية، يقوم بها جيش يخدم فيه ناس عاديون، فيهم عمال وتجار

وموظفون صغار وكتاب وشعراء ورسامون ومغنون ومدرسون وبعض المجرمين. إنه جيش

من كلاب مسعورة متوحشة ...مبرمجة حسب ما يريده الأمريكي والغربي والصهيوني فاقدة

للوعي والضمير والأخلاق على هيئة البشر نسبيا. مجانين ومنحرفين وساقطين وقتلة

وحشاشين وقوادين ولقطاء وسجناء ولصوص. ومرتزقة خدموا في الجيوش الغربية سابقاً

ويحصلون على دعم خيالي لتنفيذ الأعمال القذرة ... هؤلاء يقتلون كل من يتحرك بأسلحة تمتد

من عصر العصا والساطور حتى عصر بندقية الليزر والقنابل الذكية. لو سألت أحدهم لماذا تقاتل؟ لأجابك: لأقتل ! فأين الشعوب التي يهددها ذات المصير لاحقا... انه فائض القوة والهيمنة الغربية الاستعمارية لضمان استمرار سرقة ونهب ثروات الشعوب ومقدراتها وعقدة الغرب الاستعماري في فرض سطوته على العالم !

تقول الكاتبة نادية إبراهيم: ما كان لروحي وعقلي ... أن تسكن آلامهما ، وقد عصفت بهما الريح مثلما تقصف بأشجار الغابات، حين رأت الخراب والتدمير والأذى والمخاوف والوحشية تجتاح أرض سورية الحبيبة ... وتضيف: كان علي أن أكتب هذه القصص ... قبل أن أصاب بالجنون ... لعلها كانت هي نجاتي ... فما بالك بالذين كانوا في عين العاصفة المتوحشة والذين قضوا شهداء، شجعان لأنهم لم يكونوا إلا مع الوطن والعروبة والانتماء لسورية قلب العروبة النابض وآخر قلاع الصمود والمواجهة والمقاومة.

اعتقد أن هذه المجموعة القصصية الهامة تسلط الضوء بشكل جلي وواضح على ما عانته المخيمات الفلسطينية ونصيبها في الأحداث الدامية إلى جانب المناطق السورية المحيطة بها، لتؤكد أن ما جرى هو مخطط تدميري كبير يستهدف الأمة كلها وفي المقدمة القضية الفلسطينية،

وضمن الأهداف الصهيونية لتدمير المخيمات ومحو معالم هامة من معالم القضية من مجازر وحروب وتهجير ضد الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحيطة بفلسطين المحتلة .

الزميلة القاصة نادية إبراهيم الملتزمة والمنحازة إلى قضايا الأمة وعلى رأسها قضية العرب الأولى القضية الفلسطينية ،قالت وصوّرت بعض ما عندها، وأكيد عندها الكثير الكثير من الوجع العميق لم تقله ولم تكتبه ربما لزمن آت ليس ببعيد تبوح به وتصرخ بصوت أعلى عن زمن من أصعب ما شهدته في حياتها ... لكنها جسدت بكلماتها وصورها، المعاناة غير المحتلمة للمخيمات وما حولها، وعبرت عن الوفاء والحب والتقدير لسورية العروبة والأخوة بين فلسطين وسورية مؤكدة وحدة الهدف والمصير ... وان فلسطين وطنها هو سورية الجنوبية ...وان ما كتبته هو نقل مشاهد لم يرها الكثير ولم يسمع عنها الكثير، لان الإعلام الغربي الاستعماري ومعه كل أدوات التضليل للفضائيات المرتبطة بالغرب شوهت وعتمت ونقلت أخباراً كاذبة ولم تقل كلمة عن حقيقة ما جرى ... سقط الجميع الذين يدّعون تمثيل فلسطين ...سقطوا جميعا في امتحان ما شهدته المخيمات ...صانعة الثورة والمجد والكرامة والعزة ...تحية للكاتبة والقاصة نادية إبراهيم وهي تكتب عن زمن صعب ومرّ لن ينساه أحد ممن عاشه أو من يقرأ هذه المجموعة القصصية الهامة .

> أبطالها قضوا شهداء، شجعاناً لأنهم لم يكونوا إلا مع الوطن والعروبة والانتماء لسورية آخر قلاع الصمود والمواجهة والمقاومة.

قصائد مترجمة

• تأليف: بول فرلن

• ترجمة: داوود عادل

سَمْراءُ أَمْ شَقْراءْ ؟
وعَيْنَاكِ، سَوْدَاءُ أَمْ زَرْقَاءْ ؟
لَسْتُ أَدْرِيْ.. غَيْرَ أَنِّيْ
أُحِبُّ مَا فِيْهِمُ مِنْ عُمْقٍ صَفْاءْ
بَيْدَ أَنِّيْ
أَهِيْمُ بِفَوضَى شَعَرَاتِكِ الشَّعْثاءْ.
وَدِيْعَةٌ أَمْ قَاسِيَةٌ ذو جَفَاءْ؟
وقَلْبُكِ، رَقِيْقٌ أَمْ سَاخِرٌ يُخَالِطُهُ الخُيَلاءْ ؟
لَسْتُ أَدْرِيْ.. لَكِنَّي
أَشْكُرُ السَّمَاءْ
أَنْ جَعَلَتْ مِنْ قَلْبِكِ سَيِّداً لِيْ
ولَهُ الغُلْبَى..
وَفِيَّةٌ أَمْ لَسْتِ تُبَادِلِيْنِيْ الوَفَاءْ؟
أفلَيْسَ الأَمْرُ فِيْ الوَاقِعِ سَوَاءْ؟
لَطَالَمَا كَانَ جَمَالُكِ مُتأَهِّباً دَائِماً
لِتَتْوِيجِ حَمِيَّتِيْ الغَرَّاءْ،
كَفِيْلاً بِتَحْقِيْقِ مَا لَدَيَّ
مِنْ أَغْلَى رَجَاءْ..

•••

أَغَانٍ مِنْ أَجلِهَا (القَصيدة ١٣)

تُنِيْرُ ضَحْكَتُكِ قَلْبِيَ الهَرِمَا
كَمِصْبَاحٍ يُضِيْءُ فِيْ مَخْزَنِ خَمْرٍ
يُعَتَّقُ فِيْهِ نَبِيْذُ آيْ، بونْ، سُوتِيْرنْ، كَرَافٍ
كَذَاكَ الَّذِيْ يُقَدَّمُ لِلْمُنْتَصِرِ

•••

تُنِيْرُ ضَحْكَتُكِ قَلْبِيَ الهَرِمَا
ويَنْفُخُ صَوْتُكِ فِيْ رُوْحِيْ
فَيَكُونُ الإِنْذَارَ الدَّاعِيْ
لِمُجَابَهَةِ اللَّهِيْبِ العَادِيْ..
فَكُلُّ شُعْلَةٍ مَصدَرُهَا عَيْنَاكِ
وإِلَيْهَا فَنَمْضِيْ، بِاسْمِ اللهِ
لِمَا تَحْمِلُهُ مِنَ القَدَاسَةِ
ويَنْفُخُ صَوْتُكِ فِيْ رُوْحِيْ..

•••

أُسْلُوبُكِ، هَزْلُكِ،
أَنَاقَتُكِ، حُسْنُ تَكْوِيْنِكِ،
ومَا تَمْلُكِيْنَهُ مِمَّا أَعْلَمُ ومِمَّا لَمْ أَعْلَمِ..
جَمْعَاً يَقُوْلُونَ لِيْ :
"هَلُمَّ هَهُنَا!" مِنْ دُوْنِ تَكَلُّفٍ
فَأَسْتَحْضِرُ ذِكْرَيَاتِ المَدْرَسَةِ

•••

أُسْلُوبُكِ، هَزْلُكِ...
عُنُقُكِ ! جِيْدُكِ ! حَرَكَتُكِ !
ومَا تَبَقَّى مِنْكِ مُكَوَّنٌ مِنْ عَبَقٍ ونُضْرَةٍ
ودِفْءٍ يَنْسَابُونَ فِيْ دَاخِلِيْ،
"اِبْقَ !"
يَقُوْلُونَ لِيْ
آهٍ لَو كُنْتُ أَسْتَطِيْعُ البَقَاءَ
فِيْ سَرِيْرِكِ النَّهِمِ !
حَيْثُ عُنُقُكِ،
جِيْدُكِ،
حَرَكَتُكِ !..

•••

أَغَانٍ مِنْ أَجلِهَا (القَصيدة ١٩)

أَنتِ مَنْ تُؤْمِنِينَ
بِمَا اسْتَقَرَّ فِيْ قَعْرِ الفِنْجَانْ
وبِالنُّبوءاتِ، وكُبرَى الرِّهَانَاتْ..
أَمَّا أَنا.. فَبِسوى عَيْنَيكِ الواسِعَتَينِ
لَيْسَ لِيْ إِيمَانْ..

•••

أَنتِ مَنْ تُؤْمِنِيْنَ بِقَصَصِ الجَانْ
بِأَيَّامِ النَّحْسِ وبِأَضْغَاثٍ مِنْ أَحْلامْ..
أَمَّا أَنا.. فَلا أُؤْمِنُ إِلا بِما تَقُولِيْنَهُ
مِنْ كَذِبٍ وبُهْتَانْ..

•••

أَنتِ يَا مَنْ تُؤْمِنِينَ بِآلِهَةٍ غَامِضَةْ
بِقَدِيسٍ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدْ
وتُؤْمِنِيْنَ بِالنُّورِ المَلائِكِيِّ
يَمحو صُورَ الشَّرْ..
أَمَّا أَنا.. فَلا أُؤْمِنُ إِلا بِساعاتٍ زَرْقَاءَ
مِنَ الضَّجَرْ
إِذْ تُغدِقِينَ عَلَيَّ الزَّهَرْ
فِيْ لَذَّةِ لَيالٍ لَيْلاءَ
مِنَ الأَرَقْ..

•••

وَعَمِيقٌ يَبْقَى إِيمَانِيْ
تُجَاهَ كُلِّ مُعْتَقَدَاتِيْ
فَالْيومَ لا عَيْشَ لِيْ
إِلا لأَجْلِكِ..

•••

قصائد من الشعر البلجيكي المعاصر

• تأليف: إيميل فرهارن

• ترجمة : ساسي حمام

1ـ الضيوف
افتحوا، يا قوم، افتحوا الباب
أطرق على العتبة وعلى الإفريز
افتحوا، يا قوم، أنا الريح
ردائي أوراق صفراء

تفضل سيدي، ادخل يا أيها الريح
هذه المدفأة تخصك
مدخنتها مكلسة حديثا
تفضل عندنا، سيدي الريح

افتحوا، يا قوم، أنا المطر
أنا الأرملة صاحبة الفستان الرمادي
خيوطي لا تحصى ولا تعد
تتداخل في الضباب السخامي اللون

تفضلي أيتها الباردة الداكنة
شقوق الجدار الرطب
تنفتح لك لتقيمي عندنا

افتحوا، يا قوم، ارفعوا المرتاج الحديدي
افتحوا، يا قوم، أنا الثلج
يتفتت معطفي الأبيض
على طرقات الشيخ شتاء

تفضل أيها الثلج، ادخل، سبقتك السيدة
لتأخذ بتلاتك الزنبقية
وتزرعها في الكوخ
قرب المدفأة حيث تتقد النيران

لأننا نشعر بالكآبة
نحن سكان الشمال أهل المناطق الثلجية
نحبك منذ الأزل
بسبب ما تسببه لنا من متاعب

2 ـ الطاحونة
الطاحونة تدور في عمق المساء، ببطء شديد، تدور
السماء حزينة وكئيبة
وتدور، تدور، شراعها الخمري اللون
حزين وضعيف وثقيل ومتعب جدا

أذرعها مرفوعة منذ الفجر، تشكو...
تداعت الآن، بعد أن كانت ممدودة، وها هي
تسقط هناك في الهواء المسود
فيعم سكون الطبيعة المنطفئة

يوم شتائي قاس على القرى الغافية
سحبه منهكة من سفرها الكئيب
وعلى الأجمات التي تلملم ظلالها...
تمتد الأخاديد نحو الأفق الميت...
حول مستنقع عتيق بعض أكواخ من حطب الزان...
في بؤس تحلقوا...
مصابيح نحاسية تضيء سقوفهم
وتنزلق أشعتها في زوايا نوافذها
في السهل الفسيح، على ضفاف المياه النائمة
جامدة هذه الأكواخ تحت السماء المنخفضة
تنظر بعيون زائغة من النوافذ التائهة الى
الطاحونة العجوز تدور منهكة... تدور...
وتدور... ثم تفارقها الحياة.

3 ـ الأكواخ
انه تجمع وسخ وغريب
كل شيء متداع : الجدران والعتبات
البلاط عيون
مريضة أو ميتة تحت الركام

عشر عائلات، خزان صغير
كلب وديكان روميان زرقاوان
وثلاثة خنازير: ذيولها ملتوية
صغيرة كأنها حلازين بحرية

دموع وصراخ : إنها الفوضى
خصام وعناد
بحار هرم مصفر خرف
يقوم بحركات بهلوانية

تنطلق فتيات هزيلات
بحثا عن شيء في الأرجاء
يرجعن عند الغروب
يخفين ما سرقنه تحت نطاقهن

بكاء، فقر، شتائم، عربدة
نساء شرسات يطبقن القانون
يدخل السكير بيته
تحت سيل من صفعاتهن

هنا الحياة تصارع الموت
دون تفكير
تجمع سيء
يوحد القلوب ضد الموت

في ليالي الحفلات الراقصة
يجتمع الصبايا والشباب
فتختلط أجسادهم كأنهم في حرب
ويغمرهم فرح عارم

عندما تغلق المسرب جثة
غرس في خاصرتها سكين أحمر
بينهم في عمق كوخ
يبحثون عن القاتل

هكذا في قذارته الدموية
يقبع التجمع تحت سماء زرقاء
تضوع منه برعاية الله رائحة
حياة عفنة عنيفة.

• ساسي حمام قاص مترجم تونسي

ايميل فرهارن : شاعر بلجيكي ولد يوم 12 ماي 1855 وتوفي يوم 27 نوفمبر 1916 . تخلى عن مهنة المحاماة وكرس حياته للشعر والأدب . تزعم تيار الاحياء الفني في القرن العشرين وأحد مؤسسي المدرسة الرمزية . نشر عدة كتب ودواوين شعرية .

أعلامنا الخالدون:
شكري فيصل.. عمر من الدأب والحماس لتحقيق فرائد التراث

• محمد مروان مراد

كنت في مطلع حداثتي حين بدأت مجلة «النقاد» الأدبية تنشر خواطري كل أسبوع، وكان زهو مشوب بالفرح يهزني، وأنا أرى اسمي جنباً لجنب مع العديد من كتّاب المقال والقصة والشعر المعروفين أيام ذاك..

وحدث أن التقيت في واحدة من الندوات الفكرية التي حرصت دوماً على حضورها بالعلّامة الأديب الدكتور «شكري فيصل» - يرحمه الله تعالى – فلما قُدمّت له، صافحني بمودة صادقة وكأنه يعرفني منذ زمن بعيد، وبادرني بصوت أقرب إلى الهمس الوديع:

إني أتابع كتاباتك وأتوسم فيك خيراً مرتقباً، لكن تذكّر أن طريق الإبداع طويلة شاقة، وتتطلب فكراً متفتحاً، ودأباً متفانياً... أمتح من ينبوع الصدق، أرقَ فوق السفاسف، ولا تتعجل الوصول، وشدّ على كفي، كأنما يريدني ألا أنسى أبداً تلك الكلمات.

• شريك في أكرم جهاد:

ظلت لقاءاتنا بعد ذلك قليلة لأن المفكر الكبير كان دائم التنقل بين الأقطار العربية، يشارك في مؤتمر هنا، ومهرجان هناك.. حتى كانت تلك الأمسية الرائعة من شباط عام 1962 والتي خصصها مجمع اللغة العربية بدمشق لاستقبال عضوه الجديد الدكتور «شكري فيصل» في المقعد الذي شغر بوفاة رئيسه السابق علامة دمشق وشاعرها «خليل مردم بك» وقد بهر الدكتور فيصل الحاضرين من صفوة الأدباء والمفكرين عندما تقدم إلى المنصة بحياء واضح ليقول: «منذ نحو ثماني عشرة سنة، حين قادتني خطاي في كثير من التهيب إلى هذه المنصة لأواجه جمهوراً من الناس في واحدة من المحاضرات التي كان يدعو إليها مجمعكم الموقر، ولم يكن في الذي أطمح إليه، أو أفكر فيه، أن تلتقي أيديكم الخيّرة في ثقة وطمأنينة، على أن تأخذ بيدي إلى هذه المنصة ذاتها، لا لأحاضر وإنما لأشكركم بالدمعة المترقرقة لا تستهل، واللسان الحيي لا يبين...

فكرتم بي حين فكرتم في أقدس المهمات التي تضطلعون بها، مهمة الحفاظ على اللغة، وإنكم أشركتموني في أكرم الجهاد، وهو الجهاد في سبيل اللغة العربية، وإنكم أحللتموني منكم هذا المحل الكريم الذي أقصرّ عنه ولكني آمل أن أكون كفاء له.

وتابع متحدثاً عن سجايا سلفه الراحل الكبير، وعن تهيّبه من المسؤولية التي يفرضها اختياره لعضوية المجمّع، وعزمه على أن يكون عند حسن الظن به، وجاء دوري هذه المرة فعانقته بحرارة، ولم يدر في خاطري أنني لن أراه بعدها أبداً... وإنما يأتيني نعيه في الثالث من آب 1985.

• مَثَل التفوق والإخلاص:

• وُلد الدكتور «شكري فيصل» في دمشق عام 1918، ونشأ في بيت خاله المحدث العالم الشيخ «محمود ياسين» الذي أشرف على تعليمه وتمكينه من الثقافة الإسلامية، كذلك أتاح له شيخ الوراقين العالم «أحمد عبيد» الاطلاع على كتب التراث، وأرفده كما يذكر من علمه وماله بالشيء الكثير ووهبه وقته، ومكتبته الخاصة بمخطوطاتها ومطبوعاتها.

تجلّى تفوق الدكتور فيصل في مرحلة التعليم الثانوي، خاصة وأنه تلقّى تعليمه في هذه المرحلة على أيدي الصفوة من أعلام دمشق، أمثال: سليم الجندي، عبد القادر المبارك، ومحمد البزم، مما أهلّه للالتحاق بكلية الآداب بجامعة القاهرة فحصل منها عام 1942 على الإجازة في الآداب بدرجة الامتياز، وكان ترتيبه الأول على زملائه الخريجين.

ولما عاد إلى دمشق عمل مدرساً للغة العربية، وتابع حضور المحاضرات في كلية الحقوق، حتى نال إجازة الحقوق وفي تلك الأونة اختاره العلامة «ساطع الحصري» مشاوراً فنياً لتعديل برامج التعليم السورية، فعمل بنشاط في صياغة التقارير الفنية، والإشراف على طباعتها كما قام في الوقت نفسه بتأليف عدد من كتب المناهج الجديدة.

> جمع جزيئات العمل الفكري كما يجمع الأثري قطع البناء المتناثرة.

اختارته جامعة دمشق للتدريس بكلية الآداب وثم أوفدته إلى القاهرة للحصول على الدكتوراه في الآداب، وهناك شغل وظيفة الملحق الثقافي بالإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، وعمل مساعداً لمدير الإدارة العلاّمة الدكتور «أحمد أمين»، وكان موضع إعجابه واعتزازه به، والتقى في مصر بأمين الخولي وعبد الرحمن عزام وطه حسين، مما أهّله ليكون ممثلاً للثقافة والعقلية المصريتين في سوريا.

وقد عُرف الدكتور فيصل بإخلاصه واحترامه لأساتذته، ولكل الذيَن أتاحوا له التهام وتكوين مخزونه من العلوم والمعارف، كما كان منغلقاً على نفسه، معتصماً بالصمت ونوع من الإيناس والتهذيب يخاطبك بصوت خفيض فيه دعة وتحبب، وما عرف عنه أنه أساء إلى مخلوق أو تفوّه بكلمة جارحة.

• د. فيصل: المفكر والمحقق والمجمعي المدقق:

نال الدكتور «فيصل» خلال السنوات الثلاث التي قضاها في القاهرة الماجستير في الآداب ودبلوم معهد اللهجات العربية والدكتوراه بمرتبة جيد جداً، وأسهم في الفترة نفسها بالمهرجانات الأدبية والمؤتمرات الثقافية، وكانت المجلات العربية يوم ذاك: الرسالة، الثقافة، الكتاب، الأديب، والفكر العربي وغيرها تتنافس في نشر دراساته وثمرات قريحته المتألقة.

في الخمسينات أصبح الدكتور فيصل في الطليعة بين أساتذة كلية الآداب بجامعة دمشق، فأوفد إلى ألمانيا في بعثة إطلاعية، أتقن خلالها اللغة الألمانية، وتتبع المخطوطات العربية بالدراسة والتحقيق في عدد من الجامعات الألمانية، وبعد عودته إلى سورية أصبح ممثلها الأول في المؤتمرات الأدبية والندوات الثقافية، وفي شتى العواصم العربية يساهم في بحوثه الدقيقة ويلقي المحاضرات بنشاط وافر وحيوية فائقة.

• أسلوب بليغ وبيان راق:

بُعيد اختيار الدكتور فيصل لعضوية مجمع اللغة العربية، صار عضواً بلجنة مجلة المجمع، وكذلك في لجنة المطبوعات وإحياء التراث، وعكف في تلك الفترة على تحقيق العديد من كتب التراث العربي من أبرزها: خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني، وديوان أبي العتاهية، وأجزاء من تاريخ دمشق لابن عساكر، وديوان أبي العتاهية بشرح ابن السكيت. وما هي غير سنوات حتى أصبح الدكتور فيصل أمين عام مجمع اللغة العربية، وأستاذ كرسي للأدب بجامعة دمشق، وخلال هذه الفترة بدأت مؤلفاته تثري المكتبة العربية وكان من أهمها: مناهج الدراسات الأدبية، الصحافة الأدبية، نثر شوقي، المجتمعات الإسلامية في القرن الأول: نشأتها، تطورها اللغوي والأدبي.

> بلغ في تقليد طه حسين حدّاً صعب معه التمييز بين المقلّد والمقلَد.

وكان كعادته يكتب بأسلوب ساحر، ويتخير عباراته بأناقة ويلوّن سطوره بصور جميل، لم تُعرف إلا عند قلة من الأدباء كطه حسين، والذي كان أكثر أساتذته تأثيراً فيه.

• كما يجمع الأثري تحفه:

لقد كان د. فيصل بحقّ كاتباً ومفكراً شُغل بالدقة ومخاطبة العقل، أجاد انتقاء الألفاظ وبناء الجمل، وسبك نثراً

لطيفاً واضحاً فيه رصانة وانسجام، وغلب عليه صفاء اللغة المستخرجة من كتب التراث، ودراسات أعلام الفكر العربي الإسلامي، وهو ما تجلى في تحقيقه لكتب التراث، الذي بلغ فيه منتهى الأمانة والإتقان ومن يُطلع على عمله في تاريخ «ابن عساكر» الذي تهيَّب كثير من فحول المحققين خوض غماره، وتحقيقه لديواني «النابغة الذبياني» وأبي العتاهية، يدرك أي جهد مُضن بذل، وأي نتاج جليل أنجز، وأي صبر أوتي، وأي خدمة قومية سامية أدّى... «لقد كنت – يقول د. فيصل: من ذلك في عمل شاق متصل، جمعت جزئياته وبنيتها من كل مصدر، كما يجمع الأثري قطع بناء متناثرة ثم يحاول أن يردها إلى أصلها في صبر ودأب وكثير من شقاء».

استمرت رحلة المفكر د. شكري فيصل في عالم الفكر، نيفاً وأربعين عاماً. تنقل فيها بين روائع التراث اللغوي العربي، قارئاً شغوفاً، ومحققاً أميناً، ومؤلفاً قديراً، وتتبَّع ذخائرها حيثما استطاع، يزيح الغبار عن سطورها ليعيد إليها الألق والضوء، وعرفته منابر الثقافة في كل العواصم العربية محاضراً مجدداً، ومشاركاً بالدراسات والبحوث المتميزة، وفي السنوات الأخيرة من عمره انتقل إلى المدينة المنورة، وعمل أستاذاً للأدب العربي في الجامعة الإسلامية، وظل مثابراً نشيطاً على العهد به، حتى انطوت الصفحة الأخيرة من عمره.

لكني اليوم، وبعد سنوات عديدة على رحيله، ما زلت أستعيد همسته الوادعة في أذني، وكفّه الحانية تشد على كفي، ونظرة عينيه الرهيفة تقول لي: إن طريق الإبداع طويلة وشاقة، فلا تتعجل الوصول...

المصادر:
1 - مجلة مجمع اللغة العربية: أعداد مختلفة.
2 - عبقريات من بلادي: عبد الغني العطري.
3 - شخصيات وصور أدبية: الدكتور إبراهيم الكيلاني.
4 - شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً – د. عدنان العائدي.

البيان الختامي

الصادر عن المؤتمر العام الاستثنائي للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب

مدينة العين -دولة الأمارات العربية المتحدة ١٦- ٢٠/ ٩/ ٢٠١٧

برعاية كريمة من دولة الإمارات العربية المتحدة، وفي مدينة العين، عقد اجتماع المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب في ضيافة الأمانة العامة، في الفترة بين -16 20/ 9/ 2017، برئاسة الشاعر الكبير حبيب الصايغ، الأمين العام للاتحاد العام، وبحضور كلٍّ من الاتحادات والروابط والأسر والجمعيات والمجالس الأدبية العربية الآتية:

- اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات.
- أسرة الأدباء والكتّاب في البحرين.
- اتحاد الكتّاب التونسيين.
- اتحاد الكتّاب الجزائريين.
- مجلس رؤساء الأندية الأدبية في السعودية.
- الاتحاد القوميّ للأدباء والكتّاب السودانيين.
- اتحاد الكتّاب العرب في سورية.
- الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العراقيين.
- الجمعية العُمانية للكتّاب والأدباء.
- الاتحاد العام للكتّاب والأدباء الفلسطينيين.
- رابطة الأدباء في الكويت.
- اتحاد الكتّاب اللبنانيين.
- اتحاد كتاب مصر.
- اتحاد كتاب المغرب.
- الاتحاد العام للأدباء والكتّاب الموريتانيين.
- اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين.

وتغيبت رابطة الكتّاب الأردنيين بسبب إجراء انتخاباتها الداخلية وانتخاب هيئة إدارية جديدة قبل موعد الاجتماع بأسبوع.

وبناء على طلب الأمين العام للاتحاد العام، واستجابة له، ووفق قواعد النظام الأساس للاتحاد العام ولائحته التنفيذية، اتخذ المجتمعون قرارًا بتحويل المكتب الدائم إلى مؤتمر عام استثنائي.

استهلّ المؤتمر العام الاستثنائي أعماله بكلمة للأمين العام للاتحاد العام، كان من أبرز ما جاء فيها ضرورة توحيد الصفّ الثقافي العربي لمواجهة الأخطار التي تعصف بالأمة، وعلى رأسها ذلك الإرهاب الذي يفترس أجزاء مختلفة من الجغرافية العربية، والذي دفعت أكثر من دولة عربية بسببه ضرائب باهظة من حياة أبنائها واستقرارهم والكثير من بناها التحتية، والذي يهدّد بتجزئتها إلى وحدات جغرافية لها مرجعياتها العرقية أو الطائفية التي لن تكتفي بتمزيق هذا الجزء أو ذاك من الأقطار العربية، بل ستتجاوز ذلك إلى الجسد العربيّ عامة. ودعا الأمين العام للاتحاد العام المثقفين العرب إلى مراجعة مواقفهم من هذه الأخطار، وإلى النهوض بدورهم اللائق في التصدي لها على نحو يحعلهم شهود حقّ لا شهود زور، ونبّه إلى أنّ الإرهاب لا دين له، وأنّ أيّ محاولة لإلحاقه بالإسلام فعل سياسيّ بامتياز.

ثمّ ناقش المؤتمر العام الاستثنائي في أكثر من جلسة من جلساته التقارير المقدّمة من الأمانة العامة، وأثنى عليها جميعًا، كما شكر رؤساء الوفود لدولة الإمارات استضافتها المؤتمر الاستثنائي، وللأمين العام نهوضه بمسؤولياته على نحو مكّن الاتحاد من أن يكون وحدة ثقافية عربية جامعة، ومن أن يعبّر عن ضمير الأمة كما يليق بالثقافة الفاعلة والبانية، ولاتحاد الكتّاب الجزائريين نجاحه في استضافة أعمال المكتب الدائم السابق، ولاتحاد كتّاب مصر واتحاد كتّاب وأدباء الإمارات استضافتهما اجتماعين للجنة إعادة صياغة النظام الأساس واللائحة التنفيذية للاتحاد العام.

كان المجتمعون تشرفوا بلقاء صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلىلدولة الإمارات/ حاكم الشارقة، وثمنوا بإعجاب كبير موقفه الداعم لمسيرة الاتحاد العام، واستعداده للاستجابة لكلّ ما يعزز هذه المسيرة ويعلي من شأنها، وعبروا عن تقديرهم العالي لإعلانه عن تقديم مقر خاص للاتحاد العام، وتوفير التمويل اللازم لإقامة «منتدى الأدب العربى والعالم» الذي ينظم مؤتمرًا كبيرًا كل عامين. على أن يعقد المؤتمر الأول في القاهرة في شهر فبراير من العام المقبل، عن الأديب العربي العالمي نجيب محفوظ.

وكان المجتمعون تشرّفوا –كذلك- بلقاء وزير الثقافة وتنمية المعرفة في دولة الإمارات العربية المتحدة، معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وقدّروا له كلمته التي تضمنت أكثر من إشارة إلى أهمية الثقافة في مواجهة الإرهاب، وإلى الدور الذي يمكن للكتاب والأدباء العرب القيام به في هذا المجال، وعن تخصيص جائزة سنوية تسمى جائزة الأبداع العربى الثقافي في مواجهة التطرف والارهاب.

وقد أكدت الوفود المشاركة على ما يأتي:

1 - رفض كل أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني، الذي يغتصب أرض فلسطين العربية ويسرق تراثها الثقافي والإنساني، ويدمر مقدساتها التاريخية، وتعزيز الوعي بأن قضية فلسطين هي القضية الأولى والمحورية للوطن العربي.

2 - التأكيد على حقّ الشعب العربي الفلسطيني في استعادة أرضه، وفي استخدامه مختلف أشكال المقاومة التي تجيزها المواثيق والمعاهدات الدولية، ضد محاولات الاحتلال تبديد الهوية الفلسطينية. وتمجيد انتفاضة الأقصى وإكبار وقفة أبناء القدس في مواجهة آلة القمع الصهيونية، والترحيب بأي محاولة عربية تستهدف إنهاء الانقسام بين أبناء الشعب الفلسطيني.

3 - رفض مختلف محاولات الإدارة الأمريكية الهيمنة على مقدرات الشعوب العربية، وانحيازها المفضوح للكيان الصهيوني على حساب الحقّ الفلسطيني والحقوق العربية عامة.

4 - ضرورة توحيد الجهود الثقافية العربية لبناء مجتمع عربي خال من ثقافة التكفير والظلامية والطائفية والإرهاب بأشكاله المختلفة، والإيمان بثقافة التنوير بوصفهما الحصن الذي يحمي المجتمعات العربية كافة ضدّ ما تتعرّض له من محاولات لتشويهها، ولجعلها مجتمعات تكابد المعوقات والأسباب المفتعلة التى تحول دون تقدمها وتطورها في الحاضر والمستقبل.

5 - إدانة القوى الرافضة لقيم التسامح والتعدّد والتنوّع التي تمثّل علامة مميزة لأكثر من مجتمع عربيّ، والدعوة إلى التمسك بهذه القيم من أجل بناء مجتمعات متقدّمة حضاريًّا على أكثر من مستوى وفي أكثر من مجال.

6 - تمجيد ثقافة المقاومة في مواجهة مختلف أشكال الوصاية والاستتباع والاحتلالين المباشر وغير المباشر لهذا الجزء أو ذاك من أقطار الوطن العربيّ.

7 - دعوة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي إلى إلغاء قراراتها المتعلقة بالعقوبات الاقتصادية ضد بعض أقطار الوطن العربي، ولاسيما سورية والسودان.

8 - توجيه التحية إلى مصر وليبيا والعراق وسورية لنجاحها في مواجهة الإرهاب التكفيري والظلامي، ومباركة الانتصارات التي أنجزتها في هذا المجال.

9 - التأكيد على حق دولة الإمارات العربية المتحدة في استعادة جزر: طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، وتأييد خياراتها في سبيل ذلك، سواء بالتفاوض المباشر أو عن طريق محكمة العدل الدولية.

والوقوف كذلك إلى جانب سورية في استعادة الجولان ولواء إسكندرون، وإلى جانب لبنان في استعادة مزارع شبعا، وإلى جانب المغرب في استعادة سبتة ومليلة.

10 - إدانة النظام الحاكم في دولة قطر لتمويله الإرهاب ودعمه له في أكثر من مكان من الوطن العربيّ، ودعوة الكتاب والأدباء والمثقفين والمؤسسات والهيئات العربية الثقافية والمؤسسات التابعة لة إلى تعليق التعامل معه حتى تحقيق كامل المطالب التي قدمتها له دول المقاطعة، بالإضافة إلى استنكار الدور الهدّام والتخريبي لقناة الجزيرة الفضائية التي تمثّل ذراعًا إعلاميًّا أسود للفكر التكفيري وإثارة البغضاء والكراهية. والتدخل في الشئون الداخلية للدول العربية عبر إثارة الفتنه والتحريض على القتل.

11 - التأكيد على وحدة أراضي العراق وسورية وليبيا واليمن، ورفض أية محاولة تستهدف تقسيم أي منها.

وبعد، فإنّ الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب يعاهد أمتة العربية، من أقصى الوطن العربي إلى أقصاه، على أن يكون الأدباء والكتّاب لسان حال هذه الأمة وصوتها الصادح دائمًا بالحقّ والحقيقة، والمعبّر عن آمالها في التطوّر والتحرر والبناء.

الله الموفق،،،

الأسبوع الأدبي

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق -ص.ب(3230) - هاتف 6117241-6117240 -فاكس 6117244- جميع المراسلات باسم رئيس التحرير. هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 25 ل.س - في الوطن العربي: 0,5 $ خارج الوطن العربي1$ أو ما يعادله. تضاف أجور البريد للمشتركين خارج سورية

الاشترك السنوي -داخل القطرأعضاء اتحاد الكتاب العرب 700 ل س - للأفراد2000ل.س -وزارات ومؤسسات2400ل.س - في الوطن العربي:للأفراد6000ل.س أو150$ - للوزارات والمؤسسات 8000س أو175$-خارج الوطن العربي:للأفراد 20000ل.س أو 360$ - للمؤسسات30000ل.س أو420$ والقيمة تسدد مقدماً بشيك مصرفي لأمر اتحاد الكتاب العرب -دمشق ويرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجة نظر كاتبها

www.awu.sy

E-mail :
alesboa2016@hotmail.com

للنشر في الأسبوع الأدبي

يراعى أن تكون المادة:
- غير منشورة ورقياً أو عبر الشابكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمائة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الالكتروني hotmail.com@alesboa2016
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

أعلام

د. رضوان قضماني

ناقد أدبي، باحث، أستاذ جامعي.

ولد في دمشق عام 1945. تخرج في الاتحاد السوفييتي حاملاً الدكتوراة في العلوم اللغوية. عمل في التعليم والصحافة، والتدريس الجامعي مدرساً ووكيلاً لكلية الآداب وعميداً لها في جامعة البعث. عضو جمعية البحوث والدراسات، وعضو اتحاد الصحفيين في سورية.

مؤلفاته:

-علم اللسان- دار الكتاب الحديث- بيروت 1984.

-مدخل إلى اللسانيات- جامعة البعث- حمص 1988.

-مبادئ في النقد ونظرية الأدب- جامعة البعث- حمص 1990.

-الطبيعة والحضارة والإنسان- ترجمة- دار الفارابي- بيروت 1987.

-وكالة الختام في نوربترغ- جزآن- دار ميسلون- دمشق 1986.

-من منظار الخلود- رواية للفتيان- دار رادوغا- موسكو 1981.

-الخليج العربي في مخططات الغرب- دار ميسلون- دمشق 1986.

-طرق تأهيل المعلمين- مراقبة وتحقيق- دار الكتاب الحديث- بيروت 1984.

-الفلسفة والتاريخ- مراجعة وتحقيق- دار الفارابي- بيروت 1987

آخر الكلام

أ.محمد حديفي

جُرعةٌ من جميل الصبر

كم جرعة من جميل الصبر يلزم الآن لنرفد قلبنا النازف دمعاً ودماً؛ وهو يرى ويسمع ما يعجز الكلام عن وصفه من الظلم والافتراء الذي يتعرض له هذا الوطن منذ ما يقرب السبع سنوات جثمت كابوساً ثقيل الحضور على صدره، وسرقت من قلوب أطفاله عناوين الفرح لتزرع في دمائهم صور القتل والرعب، وتثقل خيالهم الغض الواعد بمناظر الدم المسفوح غدراً فوق إسفلت الشوارع وعلى الأرصفة؛ التي كانت فيما مضى تكتظ بأصص الورود والأزاهير، وعلى مقربة منها تستريح الأراجيح المخصصة لمرحهم ولهوهم، وفوق مفاصلها الزاهية الألوان تقيم العصافير عرسها السنوي لتملأ المكان شدواً وعذوبةً وغناءً..

كم جرعة من جميل الصبر يلزم الآن لنرفد قدرة دمائنا النقية على الاحتمال وهي ترى ثلةً من أبناء الوطن ما زالوا يغردون خارج سرب الوطن ذاهبين إلى العتم وإلى المجهول، وهم يدركون أنهم يسلكون الدرب الخاطئ الذي لا يفضي بهم إلا إلى الخراب والضياع؛ حيث لا كرامة لامرئ غادر أرضه مختاراً، ولا هواء أنقى وأصفى وأعذب من هواء الوطن، ولا قلب أحن وأرحم من قلب الوطن، ولا تراب أبهى وأنقى وأطهر من تراب الوطن؛ الذي تصبح له مع مرور الأيام رائحة لها عذوبة لا ترقى لها عذوبة إذ كثر قالوا: إن رائحة تراب الوطن تشفي النفس العليلة وترد للجسد المنهك صفاء الروح.

كم جرعة من جميل الصبر يلزم الآن لنعزز قدرتنا على احتمال السهام التي تُرشق بها ظهورنا ونحن نشير إلى الأمل الطالع من شروق بدأت ملامحه تتبرعم في صبح الوطن بعد أن دفع الوطن أثماناً من دماء أبنائه وما زال حتى الساعة يدفع ويدفع بعد أن قطع العهد واضحاً وجلياً أنه سيواصل المشوار حتى نهاية الشوط إذ ليس في قاموس السوريين غابرٌ وراهنٌ إلا النصر، فللنصر المعمد بالدم والصبر والثبات نكهة لا يعرفها إلا الذي دفع الدم وقطف عبير النصر لينثره ألقاً فوق تراب الوطن..

لكم يعز علينا أن نرى ونسمع حكايات كاذبةً وملفقة تتهم أبطال الجيش العربي السوري بشتى التهم التي ما كانت يوماً في قاموسه، وتأباها رجولة أبنائه والقيم السامية النبيلة التي ورثها عن الآباء والأجداد؛ لأن أهدافه السامية ما تعدت يوماً الخروج عن قيم الحق التي من أجله يناضل ومن أجل رسوخه وثباته يبذل كل غالٍ وكل نفيس..

لقد ثبت وبالدليل القاطع أن المستفيد الأول والأخير من هذه الحرب الظالمة التي تشن على السوريين زوراً وبهتاناً هو الكيان الصهيوني وعملاؤه في المنطقة الذين راعهم أن تظل سورية وبرغم هذه الولايات التي كابدتها، وهذه الجحافل الجرارة التي حاولتها ثابتة راسخة العقيدة والإيمان ونصب عينيها هدف وحيد واحد وهو النصر، وراعهم أيضاً أن جميع من راهن على دمارها وسقوطها وركوعها واستسلامها لم يحصدوا إلا الخيبة إذ أنهم وبعد أموالهم الطائلة التي بذلوها والقتلة الذين أرسلوهم وهم يحملون أفتك الأسلحة وأشدها ضراوة ظلت سورية شامخةً وهم صامدة لتثبت للعالم بأسره أن أسوارها العاليات المسيجة بالإرادة الصلبة والقلوب العامرة، وبالأهداب، لا يمكن لها أن تُذَل أو تستسلم أو تنهار، وهنا صار واضحاً وجلياً أن الخاسر هم الأعداء حيث ثبت وبالدليل القاطع أن إرادة البقاء والتمسك بالحق والجاهزية الدائمة للتضحية بالنفس هم الأبقى والأقوم والأجدى في هزيمة الباطل وإحقاق الحق؛ إذ من كان يحسب أن ثمانين دولة بينها أكبر دول العالم وأشدهم حقداً وأكثرهم غنىً سيتوصلون في نهاية المطاف إلى قناعة لا يرقى إليها الشك بأن سورية عصية على أعدائها فحدودها مصانة وترابها أطهر وأنبل وأنقى من أن يدخله غاصب ويبقى على قيد الحياة؟

ها هي دول العالم التي كانت إلى الأمس القريب تنادي بإسقاط سورية واستباحة أرضها وأهلها ومصادرة إرادتها وإرادة قيادتها ها هي الآن تنعطف بشكل واضح وجلي لتقول: إن سورية تتعرض لإرهاب عالمي وإن الحل فيها لا يمكن أن يكون إلا إلا حلاً سياسياً والشعب السوري هو الوحيد المؤهل لاختيار قيادته القادرة على توجيه الدفة نحو بر الأمان، والسؤال هنا: هل علينا أن نصدق بأن ما حصل من هذه الدول العدوة هو صحوة ضمير مفاجئة؟ وجوابنا واضح لأن جميع الذين غزوا سورية وعبثوا بأمنها واستقرارها لا ضمير لهم وإنما حين وصلوا إلى طريق مسدود وأيقنوا أنهم يقاتلون جيشاً يطلب الشهادة في سبيل الوطن وترابه، وشعباً تمرس على تجرع الصبر حين يكون ذلك في سبيل الكرامة تشكلت لديهم قناعة بأنهم مهما بذلوا من مال وجلبوا من قتلة وقدموا من أسلحة فإنهم في نهاية الأمر سيكونون من الخاسرين؛ لذا تشكلت هذه الانعطافة الحادة في مسيرتهم وأدركوا أن الصواب بالنسبة لهم هو الكف عن محاولاتهم البائسة والفاشلة ومن ثم ترك السوريين وشأنهم يختارون قيادتهم ويقررون مصيرهم لأن صاحب الدار أدرى بالذي فيها..

وهنا علينا أن ندرك أن هؤلاء الأعداء الذين قاتلناهم وهم كثر يحملون في قلوبهم وكراماتهم جراحاً نازفات، ولأنهم فطروا على الغدر والخديعة فما علينا إلا اليقظة والحذر لأن الكيان الصهيوني فشل ولم يحقق حلمه ولأن سورية بقيت العقبة الكأداء في طريقة فلابد لهذا العدو من أن يواصل محاولاته القذرة للنيل منها بشتى الوسائل وأخس الطرق، وليس أدل على ذلك من محاولات هذا الكيان العبث بالشمال العراقي لمنع العراقيين من قطف ثمار نصرهم المعمد بدماء أبنائهم خشية أن يقف إلى جانب سورية التي أعلنت مراراً وتكراراً بأنها ستستعيد الجولان عاجلاً أم آجلاً فسورية لن تسكت عن حق مغتصب ولا تفرط بمواطنيها وتتركهم تحت رحمة الغاصب المحتل..

تلوح في الأفق بوادر انفراج فرضه السوريون على الأرض بفضل إرادة جيشهم البطل الذي سيخرج منتصراً من معارك الشرف والكرامة التي خاضها ويخوضها حتى الآن؛ إلا أن الحذر واجب فأعداؤنا كثر والأموال المرصودة لقتلنا كثيرة ولا تحصى، ولأن أعداءنا أسقط في يدهم فتحولوا إلى ذئاب مجروحة مسعورة شيمتها الغدر، ومن كان الغدر شيمته لا يتورع عن اقتراف أكبر الجرائم، وأمام ذلك يلزم الكثير من الحيطة والكثير من الحذر.

mouhammad.houdaifi@gmail.com

الأسبوع الأدبي

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المديـر المسـؤول:
أ.د.نضـال الصـالح
رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيـس التحريـر:
أ.محمد حديفي

مديـر التحريـر:
د.حسـن حميـد

هيئة التحريـر:
سليمان السلمان ، عدنان كنفاني
د. عيسى الشماس ، فادية غيبور
نبيل نوفل ، د. نزار بني المرجة

الإشـراف الفني:
نضـال فهيم عيـسى

رئيس القسم الفني:
مهـا حسـن

مسابقة للقصة

يعلن فرع اتحاد الكتاب العرب بالرقة عن إجراء مسابقة أدبية للقصة القصيرة لعام 2017 للأدباء الشباب من غير أعضاء اتحاد الكتاب بغية إفساح المجال للمواهب الشابة، وتنميتها الثقافية والمعرفية، وفق الشروط التالية:

القصة مكتوبة باللغة العربية الفصحى، ولا تقبل القصة باللهجه الشعبية.

القصة مكتوبة على الحاسوب مع ضبط التشكيل، وعلى 3 نسخ منها، ولا يدوّن الاسم عليها.

القصة غير مستلة من مجموعة قصصية، وغير فائزة في مسابقة، ولا تقبل القصة المنشورة سابقاً في دورية أو مجلة.

القصص التي ترسل للمسابقة لا تعاد لأصحابها، إن فازت في المسابقة، أو لم تفز.

يوضع في مغلف ثان الاسم الثلاثي للمشارك مع ذكر اسم القصة، وذكر العنوان بالتفصيل والهاتف، وتوضع في مغلف واحد وترسل الى العنوان المدون أدناه.

يستقبل فرع اتحاد الكتاب بالرقة الأعمال المشاركة اعتباراً من تاريخ 2017/10/1م ولغاية 2017/10/31م.

تعلن النتائج في موعد أقصاه خلال الأسبوع الأول من شهر تشرين الثاني 2017م.

يمنح الفائزون الثلاثة الجوائز المالية وشهادات التقدير على النحو التالي:

الفائز الأول: 35000 ل.س.
الفائز الثاني: 25000 ل.س.
الفائز الثالث: 15000 ل.س.

يقام حفل تكريم للفائزين وقراءة النصوص الفائزة بالمسابقة مع فعالية ثقافية مرافقة، في النصف الثاني من شهر تشرين الثاني 2017م في مقر اتحاد الكتاب العرب - اتوستراد المزة-

ترسل الأعمال على العنوان التالي:
دمشق - فرع اتحاد الكتاب العرب بالرقة - مبنى اتحاد الكتاب العرب «المزة»
وللاستفسار على الموبايل: 0944575002
أو البريد الالكتروني: e-darwech@hotmail.com
آملين من الأدباء الشباب المشاركة

رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب بالرقة
عيـد الدرويـش